



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

الموسومة بـ:

**القبائل العربية والبربرية ودورها السياسي والعسكري في العهد  
الزياني (7هـ - 10هـ / 13م - 15م)**

تحت اشراف الدكتور:

- عبد القادر طويلب

من اعداد الطالبات:

-رزمي كريمة

- دراب كريمة

- عيسى صبرينة

اللجنة المناقشة	
رئيسا	أ. راکة عمر
مشرفا	أ. عبد القادر طويلب
مناقشا	أ. عبد الرحمن كوريب

السنة الجامعية: 2021/2020



## الشكر والعرفان:

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى: " و لئن شكرتم لأزيدنكم "

بداية نشكر الله تعالى الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة ثم بعد : نتوجه بخاص الشكر و العرفان للأستاذ الدكتور " عبد القادر طويلب " أطال الله في عمره الذي تفضل لقبول الاشراف على هذا العمل مع المتابعة المستمرة , كما نشكره على التوجيهات و الرعاية التامة التي لم يبخل بها في سبيل العلم و المعرفة

كما نتوجه بالشكر على أعضاء لجنة المناقشة الموقرة و نتقدم بالشكر الى كل الذين وضعوا بصمتهم

على هذا العمل

اسمى معاني الشكر و التقدير و الاحترام تقدمها الى جميع أساتذة قسم التاريخ كما نتقدم بامتناننا لكا

من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاز هذا العمل



## إهداء:

اهدي ثمرة جهدي المتواضع الى من سهرت الليالي من اجلنا وتحملت أعباء الحياة لتفرحنا

الى أمي قرّة عيني .

الى ركيزة البيت التي تهون بوجوده مشقات الدنيا أبي الغالي

الى الشمس التي أنارت أرجاء البيت الى أختي حبيبة قلبي وروحي الثانية

الى من لا تخلو طعم الحياة من دونهم : فيصل . محمد . عبد الحق

الى الغوالي على قلبي صديقتي : فتيحة , دليلة , سهام , سهيلة , نعيمة

الى كل الأقارب و الاهل و كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل

عيسى صبرينة

# الإهداء :

الحمد لله رب العالمين خالق الخلق أجمعين و نعلي و نسلم على سيد الخلق و افضلهم و امام الأوانل  
و الأواخر سيدنا محمد النبي الكريم نحمد الله تعالى أن وفقنا لإنجاز هذا العمل و ما كنا نصل لولا  
فضل الله علينا .

أولا و قبل كل شيء أهدي هذا العمل المتواضع الى من أوصلنا الله بهما خيرا , الى والدي العزيز  
تلاذي سعي جاهدا في تعليمي و ارشادي محاولا بكل طاقته أن يوفر لي ما احتاجه في دراستي و  
حياتي عموما أطل الله في عمره . إلى من سهرت في تربيته و سقتني بحبها و حنانها و هونته  
عليها الصعاب و شجعتني بكلماتها دعامتها الى والدي العزيزة أطل الله في عمرها .

الى إخوتي : محمد, خالد

الى أخواتي : مريم , سعاد , وهيبة , هجيرة , و زوجة أخي

الى الكتكوتة و الكتكوتة رنيم , محمد

الى صديقاتي العزيزات : فاطمة , بختة , أنيسة

و ان عجزت الأوراق على إحتواء جميع الذين أعرفهم و أحبهم يبقى القلب يتسع لهم و يحويهم مهما  
كثروا الى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .



اهداء :

أهدي هذا العمل إلى من سهرت الليالي من اجل تعليمي و كانت لي سنداً في حياتي الى

أمي العزيزة

الى من فارقتني و تركت في قلبي و في عيني دموعاً و في قلبي ذكرى الى من فارقتني دون أن يرى

نجاحي أبي العزيز رحمه الله و أسكنه فسيح جنانه .

الى إخوتي الأحباء: كلثوم، فاطمة، هدى، صالح، حسين، العبادي . الى زوج أختي

لحسن اشكره كثير الشكر و الى كل من تجمعني بهم الصداقة .

# مقدمة

## مقدمة:

تعتبر القبيلة المحور الذي تدور حوله جميع الحركات السياسية والاجتماعية والتطورات في المجتمع الزياني، هذا نظرا للعدد الهائل من القبائل التي هاجرت واستقرت بالمغرب الأوسط و بدا تأثيرها واضحا في حياة الدولة الزيانية التي تأسست من طرف قبيلة بني عبد الواد خلال سنة 633هـ - 1235م، حيث لعبت العصبية القبلية التي كان مصدرها القبائل العربية و البربرية دورا سياسيا و عسكريا في العهد الزياني و في هذا الاطار تتدرج مذكرتنا المعنونة ب"القبائل العربية و البربرية و دورها السياسي و العسكري في العهد الزياني".

وتكمن أهمية الموضوع في إبراز الدور السياسي والعسكري للقبائل العربية والبربرية في عهد الدولة الزيانية ومدى مساهمة هذه القبائل في استقرار الأوضاع، بالإضافة إلى التعرف على القبائل الموالية والمعادية للدولة الزيانية وأثر ذلك على المجتمع.

ومن الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ما يلي:

-إبراز الدور السياسي والعسكري للقبائل العربية والبربرية في العهد الزياني.

-التطرق لأهمية هذه القبائل في استمرارية الدولة الزيانية.

-محاولة توضيح ماهية العلاقة بين القبائل العربية والبربرية بالدولة الزيانية.

-محاولة معرفة تأثير القبائل في توجيه سياسة الدولة.

وتجدر الإشارة إلى أن الموضوع الذي بين أيدينا سبق التطرق إليه من قبل العديد من الباحثين والمؤرخين والأساتذة الجامعيين من خلال الجوانب والرؤى المختلفة. وكانت هناك دراسات قيمة تم استثمارها على غرار البحث الذي قدمه الأستاذة بورملة عربية إماراة بني توجين خلال القرنين 7-8 هـ / 13-14م من خلال كتاب العبر لابن خلدون لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية الذي كان واحدا من الدراسات الثرية التي

تطرقت إلى دراسة أهم القبائل البربرية، وهناك دراسة أخرى أعدها الطالب بن فريحة عبد المالك من قسم التاريخ و الحضارة الإسلامية لجامعة احمد بن بلة بوهران في مذكرة ماجستر بعنوان القبائل العربية و مكانتها في الدولة الزيانية و هي جزء من الدراسة التي نحن بصدد اعدادها حيث تطرق الى جزئية واحدة و هي دور ومكانة القبائل العربية في الدولة الزيانية. ولدراسة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية: فيما تمثل الدور السياسي للقبائل العربية والبربرية في استقرار أوضاع الدولة؟ وفيما تمثلت مكانة هذه القبائل؟ وقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات تمثلت فيما يلي:

-فيما تتمثل الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية؟

-ما هي أهم القبائل العربية والبربرية التي استقرت ببلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني؟ وما مدى تأثيرها في مسار الدولة؟

-ما طبيعة العلاقة بين هاته القبائل والدولة الزيانية؟ وهل كانت معادية أو موالية لها؟

-وما هو الدور السياسي والعسكري الذي لعبته هاته القبائل في العهد الزياني؟

ولإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المتفرعة عنها، عمدنا إلى خطة بحث تشمل فصل تمهيدي وفصلين وخاتمة وقائمة الملاحق وأخرى للمصادر والمراجع، وصولاً إلى فهرس الموضوعات، ففي الفصل التمهيدي تناولنا الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية، وقد حاولنا من خلاله الحديث عن أصل بني عبد الواد وظهور يغمراسن بن زيان وكذلك أوردنا الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لهاته الدولة.

ثم يأتي الفصل الأول حيث تناولنا فيه مبحثين وكل مبحث إحتوى على ثلاثة مطالب و تعنون الفصل بأهم القبائل العربية والبربرية ، حيث كان المبحث الأول تحت عنوان أهم القبائل العربية، المطلب الأول بعنوان قبيلة بني هلال الذي تضمن أربعة عناصر، الأول



بعنوان قبيلة الأثبج، والثاني بعنوان قبيلة جشم والثالث بعنوان قبيلة رياح، أما الرابع فكان بعنوان قبيلة زغبة.

كان المطلب الثاني تحت عنوان قبيلة المعقل الذي تضمن ستة عناصر، الأول بعنوان قبيلة الثعالبة والثاني بعنوان قبيلة ذوي منصور والثالث المعنون بقبيلة ذوي عبيد الله والرابع بعنوان قبيلة ذوي حسان أما الخامس فكان بعنوان قبيلة الرقيطات والعنصر الأخير المعنون بقبيلة الشبانات.

المطلب الثالث تحت عنوان قبيلة بني سليم الذي تضمن أربعة عناصر الأول بعنوان قبيلة ذباب، والثاني بعنوان قبيلة زغب والثالث بعنوان قبيلة عوف، أما العنصر الرابع والأخير فكان بعنوان قبيلة هيب، أما المبحث الثاني تحت عنوان أهم القبائل البربرية، فالمطلب الأول كان بعنوان قبيلة بني توجين والمطلب الثاني تحت عنوان قبيلة مغراوة أما المطلب الثالث فكان بعنوان قبيلة بني يفرن.

ثم يأتي الفصل الثاني حيث تناولنا فيه مبحثين وكل مبحث احتوي على مطلبين، وتعنون الفصل بالدور السياسي والعسكري للقبائل العربية والبربرية في العهد الزياني، والمبحث الأول تحت عنوان الدور السياسي للقبائل في العهد الزياني، والمطلب الأول المعنون بالقبائل العربية والذي تضمن عنصرين، الأول تحت عنوان القبائل العربية المناصرة للدولة الزيانية والثاني بعنوان القبائل العربية المعادية للدولة الزيانية، والمطلب الثاني تحت عنوان القبائل البربرية.

أما المبحث الثاني كان تحت عنوان الدور العسكري للقبائل في العهد الزياني، والمطلب الأول المعنون بالقبائل العربية والمطلب الثاني تحت عنوان القبائل البربرية الذي تضمن أربعة عناصر، الأول بعنوان قبيلة مغراوة والثاني بعنوان قبيلة بني توجين والثالث بعنوان قبيلة بني يفرن أما الرابع والأخير فكان بعنوان قبيلة بني راشد، وتوجت الدراسة بخلاصة ما توصلنا إليه من نتائج.

وقد اتبعنا المنهج التاريخي السردى الوصفي كونه يعتمد على سرد ووصف الأحداث التاريخية التي عاشها المجتمع الزياني، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي الذي أفادنا في إحصاء هذه القبائل بفروعها وبطونها.

ومن بين المصادر والمراجع التي ساعدتنا في إنجاز هذا العمل مايلي :

1- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، للعلامة ابن خلدون عبد الرحمان المتوفى سنة 808هـ-1406م:

هو من أهم المصادر التاريخية بالنسبة لبلاد المغرب الإسلامي، حيث انفرد عن غيره باعتماد على الروايات والنقد وإيراد التفاصيل حول الأحداث التي عرفتها الدولة العبد الوادية، فقد أفادنا هذا المصدر في جميع فصول الدراسة خاصة جزئه السادس والسابع لاحتوائه على معلومات قيمة عن موضوع القبائل، وقد احتوى على أخبار وسير حركة القبائل البربرية والعربية، ودورها السياسي باعتبار أن ابن خلدون عاصر أيام الدولة الزيانية، فهو يعد موسوعة كبيرة لا يمكن الاستغناء عنها ولا تكاد نعثر عن نظيرتها في المصادر لأخرى.

2 -بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد لمؤلفه يحيى ابن خلدون الخضرمي الأشبيلي التونسي البلدة، المتوفى عام 780هـ-1328م:

حققه الدكتور عبد الحميد حاجيات أستاذ قسم التاريخ جامعة تلمسان سنة 1980م، يعد هذا الكتاب من المصادر المهمة في تاريخ بن زيان، إذ لا يمكن لأي باحث في تاريخ هذه الدولة الاستغناء عنه، حيث أورد فيه يحيى ابن خلدون والذي ذهب ضحية الصراعات بين أفراد الدولة الزيانية إلى أصل قبيلة بني عبد الواد، إحدى بطون زناتة كما تحدث عن قيام دولة بني زيان ومؤسسها يغمراسن كما يتعرض إلى القبائل العربية والبربرية التي كانت في عهد الزيانيين.

3-نظم الدرر والعقيان في شرف بني زيان لمحمد بن عبد الله التنسي، المتوفى سنة 899هـ-1493م:

حققه وعلق عليه محمود بوعياذ وطبع سنة 1985م، يعد أهم المصادر التي أرخت للدولة الزيانية إذ يعالج أهم مراحل هذه الدولة بشكل مختصر في عهد يغمراسن بني زيان سنة 633هـ، كما يعتبر المصدر العربي الوحيد المخصص لدولة بني عبد الواد.

4-ابن حزم أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي (465هـ-1064م):

كتابه جمهرة الأنساب العرب فقد استقينا منه نسب القبائل البربرية وفروعها، إضافة على اعتمادنا على تحديد نسب بني هلال وبني سليم.

أ-كتاب 'قبائل المغرب' من تأليف عبد الوهاب المنصور: الذي أمارت اللئام عن عدد كبير من القبائل البربرية والعربية، التي كانت في المغرب في العصر الوسيط، كما اعتبر كتابا مرجعيا هاما اعتمادنا عليه في فترات هامة من التي عاشت المغرب سواء البربرية أو العربية.

ب-كتاب 'تلمسان في العهد الزياني' للأستاذ عبد العزيز الفيلاي: وتكمن أهمية هذا الكتاب في تناوله للدولة الزيانية من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فهو كتاب مرجعي هام يؤرخ للعهد الزياني.

ت-كتاب 'أبو حمو موسى الزياني' للدكتور عبد الحميد حاجيات: الذي تناول أحد السلاطين الزيانيين المشهورين، كما سلط الضوء على الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فيعد هذا الكتاب أهم المراجع القيمة لتاريخ بني عبد الواد، فقد ذكر فيه المؤلف علاقة القبائل العربية والبربرية بالسلطان الزياني أبو حمو موسى.

ج- كتاب 'أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصر الموحدين وبني مرين لمصطفى أبو ضيف': والذي سلط الضوء فيه على القبائل العربية لبلاد المغرب عامة، وقد

استفدنا منه فيما يتعلق بالدولة الزيانية، إضافة إلى كتاب 'القبائل الأمازيغية' لبوزيان الدراجي: والذي أفادنا في ذكر مواطن القبائل البربرية وأدوارها وحركاتها في بلاد المغرب. وقد واجهتنا بعض الصعوبات التي تواجه أي باحث كاستغلال الوقت والتحكم في جمع المادة العلمية وتحليلها، وكذلك اختلاف روايات المصادر التي تؤرخ للدولة الزيانية، ضف إلى ذلك قلة المصادر التي تذكر نسب وأصل هذه القبائل سواء العربية أو البربرية.

# الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة الزيانية

- أولا: الأوضاع السياسية
- ثانيا: الأوضاع الاجتماعية
- ثالثا: الأوضاع الاقتصادية

## الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدولة الزيانية

### أولاً: الأوضاع السياسية

#### 1- أصل بني عبد الواد:

بنو عبد الواد فرع من فروع الطبقة الثانية من قبيلة زناتة<sup>1</sup> البربرية وموطنها الأصلي المغرب الأوسط، وفي ذلك يقول ابن خلدون: "والأكثر منهم بالمغرب الأوسط حتى أنه ينسب إليهم ويعرف بهم فيقال وطن زناتة، وهي أقوى القبائل البربرية البترية عدد وعدة، وهؤلاء هم من ولد بادين بن محمد أخوة توجين ومصاب زردال وبني راشد، وأن نسبهم يرتفع إلى زجيك بن واسين بني ورشيك بن جان.<sup>2</sup>

وينقسم بنو عبد الواد إلى ستة بطون أهمها، بنو ياتكين وبنو لولو وبنو ورسطف ومصوجة وبنو تومرت وبنو القاسم، استوطنوا الصحراء وظلوا ينتجعون مراعيها من سجلماسة إلى زاب افريقية<sup>3</sup>، ويضيف عبد الرحمن ابن خلدون بطنا آخر وهم بنو القاسم الذين كانوا من أشد بطون عبر الواد قوة وأعظمهم عصبية، ويزعم بنو القاسم أنهم من أولاد القاسم بن ادريس الهاشمي حيث رد على ذلك بقوله "ان كان هذا صحيحا فينفعنا عند الله وأما الدنيا، فإن ما نلناه بسيوفنا"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> زناتة: إنهم من ولد جالوت في رواية أن زناتة هو شاننا بن يحيى غريس بن جالوت هو نور بن هربيل بن جديلان بن جاد بن رديلان بن حصا بن بادين أزاجيك بن مادغيس الأبتري، عبد الرحمان ابن خلدون، كتاب العبروديان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1431هـ/2000م، ص5

<sup>2</sup> نفسه، ج 6 ص148.

<sup>3</sup> نفسه، ج 7، ص149.

<sup>4</sup> خالد بلعربي، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن (دراسة تاريخية وحضارية 633هـ، 682هـ الموافق لـ 1282-1935م) دار الألفية، ط1، 2011، الجزائر، ص872.

## 2- قيام الدولة:

مرت الدولة في تأسيسها بعدة مراحل، تمثلت في:

### 3-مرحلة القوة:

أ- ظهور يغمراسن بن زيان وقيام دولة بني عبد الواد:

كان يغمراسن بن زيان ثابت بن محمد من أشد هذا الحي بأسا وأعظمهم في النفوس مهابة وجلالة، وأعرفهم بمصالح القبيلة وأقوامهم كاهلا على حملك الملك واضطلاعا بالتدبير والرئاسة مهدت له آثار قبل الملك وبعده، وكان مرموقا بعين التجلة مؤهلا للأمر عند المشيخة وتعظمه من أمره عند الخاصة<sup>1</sup>، فلما ولي هذا الامر بعد مهلك أخيه أبي عزة زكدان بن زيان سنة ثلاث وثلاثين فقام به أحسن قيام.

واضطلع بأعبائه وظهر بني مطهر وبني الراشد الخارجين على أخيه وأحسن السيرة في الرعية واستمال يغمراسن بن زيان عشيرة وقبيلة وأحلافهم من زغبة بحسن السياسة والاصطناع وكرم الجوار، واتخذ الآلة ورتب الجنود والسلاح<sup>2</sup>، فلبس إشارة السلطان، وبعث العمال لم يبق للموحدين إلا الدعاء على المنابر، وجعل مدينة تلمسان قاعدة لحكمه الفتى ومنذ ذلك الوقت اضحى نجم بني عبد الواد يعلو شيئا فشيئا، ويتألق في الأفق مع مرور الأيام والسنوات حتى صارت حاضرة من الحواضر العالمية في ذلك الوقت.

وقد تمكن أبو يحيى يغمراسن بشجاعته وجرئته وطموحه المتوقد، أن يمد رقعة دولته بمساعدة القبائل المنضوية تحت نفوذه والمتحالفة معه، وكان الخليفة الرشيد الموحد قد ضاعف الاتصال به والإحسان اليه، واکرامه بأنواع الهدايا والجرايات والأطاف، وقد حصلت المودة والمؤانسة بينهما، فكانت هذه العلاقة الطيبة والصلات الحسنة بين يغمراسن والرشيد محل شك وريبة من الحفصيين بتونس الذين اعتبروا هذا التقارب تهديدا لسلامتهم واستقرارهم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص62.

<sup>2</sup> خالد بالعربي، المرجع السابق، ص71.

<sup>3</sup> عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، ج1، دار موفم الجزائر 2002، ص21.

أوصى يغمراسن قبل موته في سنة 681هـ-1283م<sup>1</sup>، ابنه وخليفته أبا سعيد عثمان الاول بمسالمة بني مرين (غربا)، والتوسع على حساب بني حفص (شرقا) وهذا ما فعله بعد خمس سنوات من توليته، الحكم إذ جهز سنة 686هـ / 1286-1287م حملة، تلبية لطلب أمير تونس أبي حفص سنة 1284/1295م، الذي استتجد به ضد واليه على بجاية أبي زكرياء بن السلطان أبي اسحاق الحفصي الذي أعلن استقلاله عنه، فراح يحاصره بهدف الإستيلاء على ولايته لنفسه لكنه لم يحقق هدفه<sup>2</sup>.

### ب- دور الاستقلال عن الحفصيين والخضوع للمرين:

تتمثل أحداث هذه المرحلة في محاولة بني مرين اخضاع تلمسان لهم وحرص امراء بني عبد الواد المحافظة على استقلالهم، لقد كان قطع الدعوة الحفصية على منابر تلمسان خطوة في سبيل ابراز كيان دولة بني عبد الواد<sup>3</sup>، فبعد الحصار بخمس سنوات توفي عثمان يوم السبت ذي القعدة 703هـ-1394م، وخلفه ابنه السلطان أبو زيان محمد الحاكم لمدة ثلاث سنوات فقط، لما هلك الأمير أبو زيان قام بالأمر بعده أخوه أبو حمو وكان صارما يقضا شرس الاخلاق<sup>4</sup>.

افتتح أبو حمو موسى عهده بإبرام الصلح و تحقيق السلم مع الأمراء بني مرين، تأمينا لظهره فأوفد كبراء وزرائه الى السلطان أبي ثابت حيث أمضيا معا صلحا حسب ماكان يريد<sup>5</sup>، و قد بذل جهدا في اصلاح تلمسان و أسوارها و حصنها و مد سلطانه غربا حتى

<sup>1</sup>توفي يوم 29 من ذي القعدة 681هـ 28 ماس 1283م، عندما خرج لاستقبال عروس ابنة السلطان

الحفصي ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص122

<sup>2</sup>بن عميرة لطيفة: علاقة بني عبد الواد (بنوزيان تلمسان، بني مرين المغرب) بين القرن 7-10هـ 13-16م، جامعة الجزائر 2، مجلة أفكار و آفاق، ع03 سنة 2012، ص62

<sup>3</sup> يحيى بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، د.ط، 2007، ص 61.

<sup>4</sup>بوزيان الدراجي، نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، ص 32.

<sup>5</sup>نفسه، ص62.



الوادي الملوية ثم الى الجانب الشرقي وصل بجاية و قسنطينة و كان ذلك على حساب الحفصيين<sup>1</sup> كما خضع بني مرين توجين و مغراوة، كما سيطر على العديد من المناطق منها منها دلس و منطقة الزاب الصحراوية الشرقية ، و بهذا تقلص نفوذ الحفصيين على الكثير من جهات الجزائر الشرقية في حين توسع نفوذ بني عبد الواد<sup>2</sup>.

### ت- اغتيال أبي حمو:

قرب أبو حمو ابن عمه مسعود بن برهوم الذي عرف بالفطنة والنباهة فاخلص في خدمته مما جعله يؤثر على نبيه ويفوضه في مهاماته، وكان أبو حمو قد دفع اليه علوجا يقومون بخدمته. فكان منهم هلال المعروف بالقطلاني ومسامح المسمى بأصغر الصغير ، و فرج بن عبد الله و غيرهم ، فكانوا يحرضونه على أبيه لإيثاره ابن عمه فلقي هذا التحريض هوى في نفسه<sup>3</sup>، و هكذا قد تأمر عليه المقربون منه ، فقتلوه يوم الأربعاء 22 جمادى الأولى سنة 718م<sup>4</sup> و قصدوا السلطان بدران معه مسعود المذكور بنو الملاح<sup>5</sup>، و خلفه ابنه أبو تاشفين حيث كان شؤما على بيت آل زيان في صغر سنه و تسرعه في اتخاذ القرارات الصعبة و طموحه الزائد<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> ابن الأحمر الانصاري، تاريخ الدولة الزيانية، تح هاني سلامة، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، 2001، ص 30.

<sup>2</sup> يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبدالواد، تح عبد الحميد حاجيات، ج 1، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 216.

<sup>3</sup> عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص104-105.

<sup>4</sup> قتله يوم الأربعاء يوم الأربعاء 22 جمادى الأولى سنة 718م ينظر عبد الله التتسي، تاريخ ملوك بني زيان مقتطف من نظر الدر والعقيان في شرف بني زيان، تح محمود بوعيايد، دار موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص 148.

<sup>5</sup> بنو الملاح: هي أسرة فيها عدة موظفين سامين خدموا الدولة الزيانية، أولهم عبد الرحمان ابن محمد بن ملاح الذي تولى منصب (صاحب الأشغال) للسلطان يغمراسن ينظر: يحيى ابن خلدون، نفسه، ج1، ص127

<sup>6</sup> يحيى بو عزيز، المرجع السابق، ص18-17.

### ث-البعث الثاني للدولة الزيانية والتدخل المريني ضدها:

يتمثل هذا الدور في أحياء دولة بني عبد الواد من جديد بعد اندثارها، فبعد التدخل المريني ضدها بقي المرينيون يسيطرون على تلمسان منذ ان احتلوها 1337محتى كانت نكبة السلطان أبي الحسن القيرواني<sup>1</sup> على يد العرب بني هلال و بني سليم عام 1384م بعد تخليه عن جيشه الذي حاول أن يغزو تونس ،فاغتمت بنو عبد الواد الفرصة و سعوا لاحياء دولتهم و بعثها من جديد، فبايعوا أبا سعيد عثمان بن عبد الرحمان بن يغمراسن و تصالحو مع المغراويين وبني توجين ثم أسرعوا في السير الى مدينة تلمسان واقتحموها<sup>2</sup> و عين ابا سعيد عثمان اخاه أبي ثابت مسؤولا عن الشؤون العسكرية و أمور الحرب وقد أعاد سيطرة بني عبد الواد على الكثير من المناطق لكن ما كادت الاوضاع تستقر حتى عاود المرينيون هجماتهم و كانت لهم الغلبة، فقتلو امير المسلمين أبا سعيد و عجز أبو ثابت على مواجهتهم و انسحب متكررا الى مدينة الجزائر، وقد اعترضه انصار بني مريين و سلموه الى امير المريني ابي عنان و نفذ القتل عليه و بذلك اندثرت دولة بني عبد الواد للمرة الثانية و عادت اليها سلطة بني مريين مدة من الزمن حتى اعاد الكرة ابو حمو موسى بن يوسف بن عبد الرحمن و أحيائها من جديد.<sup>3</sup>

### ج-مرحلة البعث الثالث لدولة بني عبد الواد الزيانية:

استمرت سيطرة بني مريين على تلمسان سبع سنوات ، لكن ما لبثت هذه القبضة ان انفلتت فنجاة ابن اخ ثابت ابو حمو موسى<sup>4</sup> يوسف بن عبد الرحمان كانت بمثابة باب فتح لبيعث ظهور دولة بني عبد الواد من جديد، فبعدها عصفت بهم رياح بني مريين وتغلب السلطان أبو عنان عليهم، و بعد مقتل عمه أبي ثابت اغفلت عنه العيون فسار الى تونس و نزل بها

<sup>1</sup> عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص115.

<sup>2</sup> يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 66-67.

<sup>3</sup> يحي بوعزيز، مراحل الأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد ، عدد26، ص17-18.

<sup>4</sup> أبو حمو موسى: من ملوك بني زيان له مكانة خاصة في التاريخ هذه الدولة بعد الاحتلال المريني لتلمسان تميز عصره بالاضطرابات و الفتن فكانت نظريته السياسية معبرة عن شخصيته و عن دولة هذا الملك و الأديب، يحي ابن خلدون، المصدر السابق ، ج1، ص212

على جانب أبي محمد تافراكين<sup>1</sup> فأكرم نزله و أحله مكانا مرموقا في مجلس سلطانه<sup>2</sup>، وكان بنو عامر من عرب زغبة خارجين على السلطان أبي عنان المريني منذ استيلائه على مدينة تلمسان و قد قامت بينهم و بين عرب السويد حلفاء بني مرين ، معارك حامية جنوب تلمسان انتصر فيها بنو عامر وقتلو زعيم عرب السويد عثمان بن ونزار وراح رؤساءهم الى تونس و اجتمعوا الى جانب أبي محمد بن تافراكين و اقترحوا عليه ان يلحق أبو حمو موسى بإقليم تلمسان ليجلب عليها ، و يسترجع ملك أجداده و سألوه أن يجهز عليه ألة السلطان ، و اقتحموا تلمسان في 7 فيفري 760هـ - 1359م و اعاد أبو حمو موسى تجديد دولة أجداده و آباءه للمرة الثالثة على أنقاض السلطة المرينية الراحلة ، و اطلق عليها اسم الدولة الزيانية ان كانت تسمى بأمارة بني عبد الواد.<sup>3</sup>

### ح- عصيان ابي تاشفين واستشهاد أبو حمو موسى الثاني:

لم تتوارى بنو مريين عن زرع الشقاوة في الاسرة الزيانية لإضعاف قوتها فقد ابت على زعزعت أركانها و بالفعل تمكنت من ان توزع صدر الابن ضد ابيه لينقلب عليه، وكان ذلك سنة 788هـ - 1386م اغتال على ابيه و هنا كانت بداية اعلان الحرب العصيان ضد والده الذي استولى على عرشه ونجى هذا الأخير و حاول استرجاع ملكه لكنه فشل لاعانتته بني مريين ابنه أبا تاشفين فقد اعانتته حتى تتخلص من ذلك الحاكم المحنك وما تراجع هذا الرجل الشجاع حتى وافته المنية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> تافركين، محمد بن تافراكين من مشيخة الموحدين، ينظر: الزركشي أبو عبد الله محمد إبراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضي، المكتبة العتيقة، تونس، 1966، ص 55.

<sup>2</sup> عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 122.

<sup>3</sup> عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دار مكتبة الحياة، بيروت 1994 ج 1، ص 183.

<sup>4</sup> أبو عبد الله التنسي المصدر السابق، ص 180.

#### 4-مرحلة الضعف (سقوط الدولة الزيانية):

كانت الدولة الزيانية في اواخر عهدها تعيش أوضاعا سياسية متدهورة ، نتيجة محاولات المرينيين، التدخل في شؤونها الداخلية و التلاعب بأقدارها و مصيرها ، أضف لذلك الصراع حول السلطة داخل بيت الزياني و سيطرة القبائل على الكثير من المناطق، كل ذلك جعل شواطئ المغرب الأوسط و مدنه عرضة لتهديدات الجيوش الاسبانية و هجماتهم المتكررة و ما زاد عن الامر سوءا هو الضعف الحاكم للدولة الزيانية المتأخرة و عجزهم على مقاومة الاسبان الذين تمكنوا من التوغل داخل البلاد وكان ذلك نتيجة عدم وعي الحكام الزيانيين، بالخطر الذي كان يحقق بهم، و امام هذا الوضع المزري لم يجد الزيانيون سوى الاستجداد بالعثمانيين للوقوف في وجه الخطر الصليبي<sup>1</sup>.

وما يمكن تأكيده من خلال مختلف الدراسات التاريخية بخصوص سقوط الدولة الزيانية هو انها دخلت مرحلة الضعف 910هـ-1505م أي وفاة السلطان الزياني أبو عبد الله محمد الرابع المعروف بالثاني ، و احتلال المرسي الكبير من قبل الاسبان ، ابتداءا من عام 1503م أصبح الخطر الإسباني على الجزائر حقيقة واقعة ، فلقد تنافس على عرش تلمسان الأخوان ، أبو زيان الثالث المسعود ، و أبو حمو الثالث بوقلمون ، و تغلب الثاني على الأول و أدخله السجن فاغتمت الاسبان فرصة هذه الاضطرابات بتلمسان ،واقدموا على احتلال المرسي الكبير عام 1505 م، حيث أضحت الجزائر سبب الصراع الاسباني العثماني ، و دخول امراء بنوزيان في الخلافات و الصراعات ، و سقوط لعبه في البيت المريني تارة و الحفصي تارة أخرى، و كان للقبائل العربية مثل بنو عامر و الداوودة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> خالد بلعربي، الوضع السياسي في الجزائر اواخر سقوط الدولة الزيانية 910هـ-962هـ -1554م دورية كان التاريخية العدد 23مارس 2015.

<sup>2</sup> الداوودة: هم أبناء داود مرداس بن رياح من بطون بني هلال كانت مضاربتهم بنو امية في قشطة وبجاية وتلال المغرب الأوسط: ينظر: يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص58.

و اولاد سعيد في سقوط الدولة الزيانية و في الفترة أدى الى فصل العديد من القبائل و ظهور امارات ترفض الخضوع للدولة الزيانية.<sup>1</sup>

ففي ظل هذه الأجواء المتوترة وفي فترة المتوكل عرفت استقرارها، فقد سار هذا السلطان على منهج أسلافه في مسالمة العدو، حتى تستقر الدولة وتثبت أركانها ثم يعلن، استقلال المنطقة على الجانب المسيطر عليها لكي ما تكاد هذه الاستقلالية أن تستقر من نزول قوة العدو وتذبذب القوة السياسية العسكرية.

فبعد اعلانه بافصاله والتحكم في دولته فاجأته بقوة الدولة الحفصية وكرر عليه الحصار وطال أمده حتى استسلم وعاد للدعوة لهم، على منابرة تلمسان.

وعاد الملك الحفصي الى حاضرتة وبقي أبو ثابت على عرشه الى ان وافته المنية بتلمسان 890 هـ - 1485 م<sup>2</sup>، فخلفه بعده حكام أقل ما يقال عنهم أنهم لم يتحكموا في زمام الامور، ولم تكن لهم حنكة سياسية تؤهلهم لحماية دولتهم، حين غزت اسبانيا أجزاء من سواحل الجزائر واسبانيا على كامل المغرب، وبدأت الهجمات المتوالية حتى كادت تسقط الدولة.<sup>3</sup>

## ثانيا: الأوضاع الاجتماعية

ضم المجتمع الزياني خلال العصر الوسيط مجموعة من العناصر الاجتماعية وفدت اليه واستقرت به، كالعرب الذين استوطنوا البلاد جنبا الى جنب مع السكان الأصليين المتمثلين في البربر، ومنه نتطرق لأهم هذه الفئات الاجتماعية.

فالمجتمع الزياني لم يعرف الاستقرار والامن، وهذا ما دفع كثير من العلماء الى الهجرة طلبا للامن، لان المجتمع لا يتطور الا في ظل الاستقرار والانسان لا يبذل الا في ظل الحرية غير ان لا يمنع من بروز شخصيات تتغلب على الظروف القاسية فتبدع وتترك بصماتها العلمية في التاريخ.

<sup>1</sup> خالد بلعربي، المرجع السابق، ص101.

<sup>2</sup> عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة، بيروت 1981، ج2، ص873.

<sup>3</sup> عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ج2، ص199.

لقد تأسس المجتمع الزياني على العصبية القبلية.<sup>1</sup> التي هي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الدولة، حيث تمكنت قبيلة بني عبد الواد من انشاء دولتها بعد صعاب متعددة ومراحل طويلة قطعتها حيث تدرجت القبيلة نحو الملك، والسلطان من طورها الأول وذلك باتحاد عدة أسر في إطار وحدة سياسة اولية تدعى القبيلة.

وبواسطة القوة وفرض السيطرة يتم اتحادها فالأسرة ذات العصبية الأقوى هي التي تنظم الأسر الأخرى، وهذاما حدث عند اتحاد القبائل في سبيل تشييد دولة ما.<sup>2</sup> ومن البديهي ان تتطلع تلك العشائر والأسر.<sup>3</sup> الى الأمن الذي يوفر لها الاتحاد وبالتالي القوة التي تتمكن من توحيد صفوفها وصولا الى تشكيل وحدة اجتماعية أكثر فعالية.

وكغيرها من القبائل الاخرى سلمت قبيلة بني عبد الواد زمام أمرها الى شيخ زعيم ذي السطوة بين أفراد القبيلة وأسرها وبتلاحم مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، تمكنت قبيلة بني عبد الواد من الوصول الى السلطة.<sup>4</sup>

وبما ان تلمسان كانت هي مقر مركزي للدولة فان ذلك يفرض على قادتها ان يوفروا الامن والاستقرار للرعية وقوة تتمركز فيها، فهي القلب النابض للدولة، وقد ساعد ذلك على الامتزاج السكاني، اذ تمتعت المنطقة بتشكيلة سكانية متنوعة توزعت بين سكان الحواضر والأرياف.

<sup>1</sup> عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2007، ص152.

<sup>2</sup> بوزيان الدراجي، المصدر السابق، ص28.

<sup>3</sup> ذكر ابن خلدون شيوخ من مشايخ القبيلة بني عبد الواد: عبد الحق بن منغفاد، و حمامة بن

مطهر، جابر بن يوسف، يوسف بن تاكفا، اغدوي بن يكنمين، زيان بن ثابت، الحسن بن جابر، عثمان بن يوسف، زكدان بن زيان: ينظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص428، ينظر: عبد الحميد حاجيات

، تاريخ دولة بني زيان، دار المدني للنشر و التوزيع، تلمسان، 2011، (ص34-41)

<sup>4</sup> نفسه، ص29.

## 1- سكان الحواضر:

لقد تألف المجتمع الزياني من البربر<sup>1</sup> الذين يشكلون غالبية السكان. اضافة الى العرب الفاتحين ، وممن استقروا بها القادمين اليها من كل فتح من الفتوحات التي قامت بها الدولة التي توالت على هذا القطر في عهد الأدارسة الى عهد بني عبد الواد.<sup>2</sup>

فقد كان الناس يأتون الى مدينة تلمسان من كل قاصبة للاستقرار بها حتى صارت تعج بالعلماء والطلاب، والتجار وارباب المهن.<sup>3</sup>

اضافة الى الوافدين عليها من المهاجرين الاندلسيين الذين هاجروا الى اراضي المغرب الأوسط، و استقروا بمدينة في عصري الموحيدين و المرابطيين، طلبا للأمن و السكينة، بعدما استولى المسيحيون الإسبان على أملاكهم و ديارهم ، و هددوهم في عقيدتهم و لغتهم.<sup>4</sup>

وكان جل هؤلاء المهاجرين من الفقهاء والفلاحين والعلماء والصناع، فأخذوا يمارسون مهنتهم في وطنهم الجديد.<sup>5</sup>

وإلى جانب هؤلاء السكان كانت تعيش في حاضرة المغرب الأوسط و في بعض مدنه الأخرى و في أقصى الجنوب منها أيضا بتوات أقليات يهودية، يرجع أصلها الى ما قبل الفتح الاسلامي، و قد ازداد عدد افرادها في العهد الزياني بنزوح اليهود اللاجئين الفارين من

---

<sup>1</sup> البربر: هم السكان الاصليون لبلاد المغرب، ينقسمون الى البرانس، و البتر، فاما البتر فهم سلالة مادغيس الأبتري، يعيشون وفق انماط الحياة البدوية، ومن أشهر قبائلهم زناتة نفزاوة، لواتة، أما البرانس فهم سكان الهضاب و السهول يرتبون معيشتهم على الزراعة، و الصناعة في المدن و من اشهر قبائلهم: صنهاجة، اروبة، مصمودة، ينظر:ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص104.

<sup>2</sup> محمود بوعياذ، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر

1982، ص35-36،

<sup>3</sup> نفسه، ص174.

<sup>4</sup> خالد بلعربي المرجع السابق، ص281.

<sup>5</sup> نفسه، ج 1، ص171.

الاضطهاد المسيحي بالأندلس.<sup>1</sup> و قد تبوئت مكانة هامة، و ساهموا مساهمة فعالة في الحياة الاقتصادية، و الحركة التجارية و الصناعية فنالوا خطوة وعناية من قبل العاهل التلمساني، حيث عاشوا جنب مع المسلمين في ظل أجواء التسامح و العدل و كانوا ينعمون بحرية أداء الشعائر الدينية.<sup>2</sup>

ومن بينهم أطباء وعلماء وحرفيين، وتجار عملوا على تنمية الصناعة المحلية وتدعيمها.<sup>3</sup> إضافة الى وجود جالية من النصارى تشكلت من الجند أو المرتزقة<sup>4</sup> كذلك ضم المجتمع عناصر اخرى كالسود الذين سبقوا مع القوافل التجارية، وانصهروا في المجتمع الزياني.<sup>5</sup> وقد اشتمل المجتمع كذلك على عائلات غازية وهي قبائل تركية سكنت أواسط أسيا قبل انتشار الاسلام وقد اعتنقوا الاسلام في نصف الثاني من القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي.<sup>6</sup>

---

<sup>1</sup> خالد بلعربي، المرجع السابق، ص286/ ينظر لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص200، ينظر الوزان الحسن بن محمد الفاسي، المعروف بليون الافريقي، وصف افريقيا، دار الغرب الاسلامي، ط2، بيروت، 1923، ص20.

<sup>2</sup> كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية من المغرب الاسلامي، الاسكندرية، 1997، ص36-37 / ينظر: عبد العزيز الفيلاي، المرجع السابق، ج1، ص193.

<sup>3</sup> لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص431، ينظر: حسن الوزان، المصدر نفسه، ج2، ص20.

<sup>4</sup> خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الزيانية (55هـ-633هـ/65-1235م) ص192.

<sup>5</sup> كمال خلفات، المرجع السابق، ص28/ينظر: عبد العزيز فيلاي، مرجع سابق، ص184.

<sup>6</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص79 /ينظر: ابن ابي زرع الفاسي (ت47-440)، الانيس المطرب يروض القرطاس في اخبار ملوك العرب ومدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1999، ص89/ينظر: نفسه، ج1، ص180.



وعلى الرغم من الاختلاط إلا أن الكثير من الأسر بقيت معلقة لا تتعامل إلا مع بعضها البعض ولعل آثار هذا مازالت باقية الى يومنا هذا يلحها كل من يدخل تلمسان والمدين بطبعها للاحترام المتبادل بين السكان.<sup>1</sup>

## 2- سكان الأرياف:

-اما الأرياف والجبال فقد كانت تقطنها قبائل بربرية وأكثرها من زناتة إذ أن المغرب الأوسط قد عرف من المن القديم سكانه الزناتيين.

ومن أشهرهم: مغراوة، بنويفرن، و بنو عبد الواد، وبنو مرين ، و بنو راشد، و بنو توجين.<sup>2</sup> وقد اختلفت سبيل معيشة تلك الأقسام فمنهم المزارعون ، ومنهم رعاة الإبل ، والأغنام، و منهم طلبا للرزق ،و طلبا للمراعي الخصبة، وقد عايشت هذه القبائل في العصر الموحدى ،ثم في العصر الزياني ،قبائل أخرى نازحة من الشرق الاسلامي معيشتها معيشة الرحل أيضا.<sup>3</sup>

وقد استوطنت بعض هذه البطون قبائل بنو هلال، وبنو سليم نواحي العاصمة الزيانية بطلب من السلطان نفسه، وكان عنصرا هاما من عناصر الحياة في القطر إذا اصبحت قوة لها وزنها ويحسب حسابها جميع الاطراف بما فيها السلطان نفسه.<sup>4</sup>

## ثالثا: الاوضاع الاقتصادية

لقد كان الاقتصاد في الدولة الزيانية يتمتع نسبيا بالحرية تماشيا مع الاوضاع الاجتماعية والسياسية التي عرفتتها القبائل و العشائر التي كانت تقطن في تلك المناطق ، فقد كان

<sup>1</sup> بن فريجة عبد المالك، القبائل العربية ومكانتها في دولة الزيانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ وحضارة الاسلامية(1432هـ-1436هـ/2014م-2015م)، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ص28.

<sup>2</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص09/ينظر، نفسه، ج6، ص477.

<sup>3</sup> مصطفى أبو ضيف، أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين بني مرين، دار البيضاء، ط1982، ص297.

<sup>4</sup> بوعياد محمود، الجوانب من الحياة في المغرب الاوسط، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص35-36.

اقتصاد هذه الدولة يعتمد على ثلاثة دعائم أساسية هي الفلاحة التجارة، الصناعة، و قد كانت الفلاحة توفر أكبر المداخل للدولة و لغالبية سكانها و تغير المصدر الوحيد لدخلهم تليها التجارة التي كان ازدهارها مرتبا بالاستقرار السياسي ، أما التصنيع فلم ترقى الدولة الزيانية الى مستوى التصنيع العتاد الحربي فكان التصنيع مقتصرًا على النشاطات الحربية والصناعات التقليدية.

## 1- الزراعة:

من القطاعات الحيوية التي أولتها الدولة الزيانية كبير عناية، حتى صار الغالب على أهلها مهنة الفلاحة، فقد كانت الزراعة مزدهرة والمحاصيل بها وفيرة<sup>1</sup>.

و تعتبر هذه الدولة غنية فلاحيا تمون نفسها ذاتيا بما تنتجه أراضيها الخصبة خاصة السهلية منها ، و قد أشار الحسن الوزان على مدة خصوبة أراضي المناطق الساحلية وغناها بقوله: "السهول القريبة من الساحل منتجة جدا نظرا لخصوبتها و الجهة المجاورة لتلمسان كلها سهل مع بعض المغازات ، غير أن الأماكن بها زاهرة و البقعة خصبة"<sup>2</sup>، ثم ان وفرة الانتاج الفلاحي ساعدت على استمرارية الدولة العبد وادية ، التي اعتمدت على اسلوب و سياسة التخزين ، اذ كانت الأطعمة تخزن في الأبرياء و المطامير المختومة ، فيظهر فيما يعرف بخازن الزرع<sup>3</sup>.

ومن هنا ندرك بان الفلاحة أصبحت أقوى سلاح في يد الزيانيين في مدافعة ومواجهة سياسة الحصار والتجويع التي انتهجت جارتها اتجاهها.

أما عن منتجات الدولة الزيانية فهي عديدة ومتنوعة، فالبيئة للإنتاج النباتي كان متنوعا، منه القمح والشعير والبطيخ والخيار والإجاص، والخس والكرنب ولعل أهم ما اشتهرت به العاصمة تلمسان في هذا المجال هو حب الملوك والذي لا تزال زراعته مستمرة الى يومنا هذا، و نجد الرحالة حسن الوزان (ليون الأفريقي) يعبر عن انبهاره بما تحتويه المدينة من عدد

<sup>1</sup> دريس بن مصطفى، الواقع الاقتصادي للمغرب الأوسط في عهد الدولة الزيانية، كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 423.

<sup>2</sup> خالد بالعربي، المرجع السابق، ص 253.

<sup>3</sup> نفسه، ص 424.

هائل من أشجار الفاكهة، حيث يقول بأن بصره لم يقع على مثلها فيما سبق من البلدان التي زارها.<sup>1</sup>

كانت الحبوب والمواشي تنتشر بسهل متيجة، برشك، تنس، مستغانم، تاهرت، مازونة وتلمسان، أما التمور فقد انحصر انتاجها بنواحي تلمسان وتيكورارين، وتواجد الزيتون بهنين، واشتهرت مدينة الجزائر بالعسل والتين.<sup>2</sup>

أما بالمناطق الجبلية التي كانت تصعب فيها زراعة القمح أو الحبوب بصفة عامة، فسادت زراعة الخروب إذ كان سكانها يستعيضون بها عنها، وقد أورد لنا حسن الوزان لبعض هذه المناطق ومنها: ندرومة وتيجريت التي تبعد عنها بنحو اثني عشر ميلا.

لعل أهم ما ساعد على انجاح الزراعة ودفع سكان المنطقة الى امتهاتها من توفير المياه وهذا ما سنكتشفه من خلال قول الادريسي حينها يصف تلمسان: " ولها نهر يأتيها من جبلها المسمى بالصخرتين وهذا الوادي يمر في شرقي المدينة، وعليه أرجاء كثيرة، وجوارها من المزارع كلها مسقي"<sup>3</sup>

## 2- التجارة:

ان اقتصاد الدولة الزيانية يقوم في الدرجة الثانية على النشاط التجاري الذي يعتبر اهم مورد لخزينة الدولة , حيث كان يحقق لها مردودا كبيرا ب 300 الف مثقال و 400 الف مثقال في كل سنة فقد كان جل جهد الدولة الزيانية هو المحافظة على وجود كيائها خاصة و انها وسط عدويين يطمع كل واحد منهما في الاستيلاء عليها فقد كانت بلدا مزدهرا بمتاجره نظرا لموقعها الجغرافي المتميز كما كانت بعض اقاليم الدولة تحقق مداخيل معتبرة بلغت في اقليم بني راشد حوالي 25 مثقالا , و في مدينة البطحاء حوالي 20 الف مثقال هذه المداخيل كانت تأتيهم من عائداتها التجارية ، وكانت تقدم الملوك بني زيان على شكل خزينة تفرقي عليهم سنويا.

<sup>1</sup> ادريس بن مصطفى، المرجع نفسه، ص424.

<sup>2</sup> نفسه، ص 425.

<sup>3</sup> يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ص19.

و قد كانت تلمسان بفضل موقعها الهام لطرق التجارة منطلقا للبضائع القادمة من اوروبا و غيرها من البلاد المسيحية و قد كانت تلمسان خلال القرن السابع الهجري من اكبر اسواق السلاح الوارد من اوروبا من طريق ممالك اسبانيا النصرانية بخاصة قطلونية التي تعد من الجمهوريات الايطالية و موانئ فرنسا الجنوبية و كان هذا السلاح يرد اليها , حيث يبادله تجارها بالعلاج و الاينوسي ،ولعل هذا الازدهار التجاري يعود الى الامن الذي حققه يغمراسن بن زيان فقد عرفت مدينة تلمسان نشاط تجاريا كبيرا حيث قضي على عناصر الفساد و الفوضى .

وأرغم خصومه من توجين ومغراوة على الطاعة والخضوع، واصبحت المدينة هادئة عامرة يمارس الصناع اعمالهم في امن فالكل يجتهد في عمله ويبدع فالتجار يجوبون انحاء البلاد بلا خوف قوافلهم لا تتوقف، واسواق التجارة رائجة والتبادل قائم بي تلمسان والمغرب وتونس والسودان والاندلس وقد وفر الشعب الرخاء والرفاهية ودر على الدولة الاموال الكثيرة، التي ساهمت في القيام بمشاريع إعمارية<sup>1</sup>.

### 3-الصناعة:

عرفت الصناعة تطورا هاما وملحوظا في العهد الزياني بالمغرب الاوسط فقد انتشرت عدة صناعات تقوم بالأساس على النشاط اليدوي التقليدي كصناعة الجلود وصناعة الاقمشة وصناعة الألبسة و صناعة لوازم المراكب من السفن و الخيل و الجمال , كما عرفت بنوع من الصناعات التي تعتمد على المعادن كصناعة العملة و صناعة الحلي حيث ان هذه الصناعات كونت التجارة و شكلت نسبة هامة ضمن قائمة الصادرات غطت جزءا هاما من الواردات و لم تنحصر بالعاصمة تلمسان بل تعدتها الى مدن أخرى مثل شرشال التي تخصصت في صناعة النسيج الحريري و هنين في المنسوجات القطنية اما تلمسان المدنية فقد اشتهرت بصناعة الاقمشة الصوفية ، و قد كانت بعض الصناعات الأخرى تجد مكانها في البوادي و الأرياف كصناعة الزرابي ، و صناعة الأدوات الفخارية التي كانت تستقطب اليد العاملة الحرفية النسوية منها خاصة.

<sup>1</sup> مختار حساني، مرجع سابق, ص95.

إن ما ذكرناه من صنائع، كان من باب المثال لا الحصر، لأن كل المدن التي أوردناها وجدت بها صنائع مختلفة، فاكتفينا بما اشتهرت به، ويكفي ذلك الأسماء التي لا تزال بعض الأمكنة تتسمى بها وتشهد على عراقة تلك الصنائع بها، فنذكر أن تلمسان خصوصا كانت فيما مضى حاضرة للعديد من الحرف والصناعات<sup>1</sup>.

لكننا و رغم ذلك نذكر أن هذه الصناعات لم ترق الى مستوى ما كانت عليه في الضفة اليسرى للمتوسط ، و هذا حسب ابن خلدون و انطلاقا من قوله "ان سكان المغرب عربا وعجما ابعد عن باقي الأمم النصرانية عدوة البحر الرومي عن الصنائع لسبب رسوفهم في البداوة منذ اعقاب السنين ، لكنه و من جهة أخرى يجعلنا نثمن ما بلغه انسان المغرب الأوسط من جهود لبلوغ هذه المرتبة الصناعية، رغم طابع البداوة الذي وصف به ، و رغم انشغاله بالفلاحة و الرعي ، و يضيف ابن خلدون: "ان الصنائع بها قليلة و غير مستحكمة، الا في استمد من خاصات محلية ، كصناعة الصوف ودبغ و حرز الجلود التي شهدت تطور

هاما<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مختار حساني، المرجع السابق، ص96

<sup>2</sup> بالعربي خالد، المرجع السابق، ص262.

# الفصل الأول: أهم القبائل العربية

## والبربرية

المبحث الأول: أهم القبائل العربية

- المطلب الأول: قبيلة بني هلال
- المطلب الثاني: قبيلة المعقل
- المطلب الثالث: قبيلة بني سليم

المبحث الثاني: أهم القبائل البربرية

- المطلب الأول: قبيلة بني توجين
- المطلب الثاني: قبيلة مغراوة
- المطلب الثالث: قبيلة بني يفرن

إن المجتمع الزياني تشكل من خليط من القبائل العربية منها و البربرية التي قدمت الى بلاد المغرب، فاختلفت الشعوب وتفرعت بكثرة و تباين الرؤى حولها من خلال المصادر و قلة الدراسات بشأنها، يدفعنا للحديث من خلال هذه الدراسة عن أهم القبائل العربية و البربرية التي كانت في بلاد المغرب الأوسط خلال العهد الزياني و التي كان لها دور فعال في مسار تاريخ الدولة الزيانية على مختلف الأصعدة.

## المبحث الأول: أهم القبائل العربية

### المطلب الأول: قبيلة بني هلال

يقول ابن حزم في نسبهم: " هؤلاء بني هلال بني عامر بني صعصعة بني معاوية بني بكر بني هوازن ابن منصور بني عكرمة بني خفصة بني قيس عيلان بن مضر<sup>1</sup>."

ويعرفهم أيضا ابني الأثير بأنهم ينتسبون الى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، أما عن بطون هذه القبيلة النازحة إلى بلاد المغرب فهي ترجع إلى هلال الجد المشترك، والذي أنجب خمسة أبناء هم شعبة، ناشرة، ناهيك، عبد مناف، و عبد الله.<sup>2</sup>

غلب إطلاق اسم بني هلال على جميع العرب الذين دخلوا المغرب في منتصف القرن 11هـ-8م، حتى ليظن الظان أنه لم يدخله شعب من العرب سواهم، و الحقيقة أن شعوبا عربية أخرى دخلته مع بني هلال و بعدهم، و أن بني هلال أنفسهم لم يكونوا يرجعون إلى أرومة واحدة، بل كانت معهم قبائل و بطون كثيرة، أضيفت اليهم و هي لا تجتمع معهم في النسب.<sup>3</sup>

وقد انشرت القبائل الهلالية في أقاليم التلول و هي في المغرب الأوسط تمتد حتى تشمل تلمسان و ما يليها جنوب حتى تاجرارت، و تشمل هذه التلول إقليم السرسو الذي يضم وهران و ما يليها جنوبا، ثم إقليم ططري حول تلمسان.<sup>4</sup>

1- ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح، عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة، ص 273، أنظر : ابن قتيبة، المعارف، تح ثروة عكاشة، ط 4، دار المعارف، القاهرة، ص 87.

2- عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج 1، المطبعة الملكية، الرباط، 1968، ص 412.

3- نفسه، ص 424.

4- هاني سلامة، المصدر السابق، ص 45.



## اولا: قبيلة الأثبج

هم الاثبج بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال كانوا اوفر عدد من غيرهم و اكثر بطونا فكان التقدم بذلك على سواهم<sup>1</sup>.

وهي بطن من قبائل بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان، كان هؤلاء من الهلاليين أوفر عدد و أكثر بطونا و كان لهم جمع و قوة و كانوا أحياء غزيرة من جملة الهلاليين الداخلين لأفريقيا، مواطنهم جبال الأوراس<sup>2</sup>، و من أهم قبائلهم:

أ-دريد: أعز قبائل الأثبج وأعلامهم كعبا، وكانت رئاسة الأثبج كلها للحسن بنى سرحان، استقروا ما بين عنابة وقسنطينة ولهم بطون كثيرة.

ب-كرفة: هم بنى كرفة بنى الأثبج، كانت لهم جموع وقوة أثناء الزحف الكبير، سكنوا في جبال الأوراس نقل الموحدون بطونا إلى المغرب الأقصى والحفصيون بطونا أخرى إلى تونس، وبتونهم كثيرة مثل أولاد نابت والكلبية<sup>3</sup>.

ت-لطيف: أولاد لطيف بن سرح بن مشرف بن أثبج، كانوا أغلبهم على ضواحي الدواودة فعجزوا عن الضعف فسار من سار منهم إلى المغرب مع جمهور الأثبج، ونزلت بقيتهم ببلاد الزاب.

ث-مقدم: هم أولاد مشرف بنى أثبج، كانوا ذوي قوة و عدد بين الأثبج أشخصهم يعقوب المنصور إلى المغرب وأنزلهم تامسنا مع جشم<sup>4</sup>.

ح-الضحاك: هم بنو الضحاك بن مشرف بنى اثبج، كانوا يسكنون بالزاب إلى أن أغلبهم الدواودة عليه وأصاروهم في جملتهم.

1. ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 27.

2. نفسه، ج 6، ص 27

3-عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 418.

4-ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 6، ص 29.

ج-العاصم: هم أبناء عاصم بن مشرف بن أثبج، كانوا من القبائل التي إنظمت إلى بني غانية فنقلهم الموحدون إلى المغرب وأنزلوهم ببسيط تامسنا.

خ-العمور: يغلب على الظن أنهم من ولد عمرو بن عبد مناف بن هلال إخوة قرّة بني عبد مناف، وليسوا من ولد عمر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال، لأن رياح وزغبة و الأثبج من أبي ربيعة<sup>1</sup>.

#### الثانيا: قبيلة جشم

أبو هذا الشعب هو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، واندمجت فيهم قبائل أخرى من الأثبج كبني قرّة والمقدم و العاصم فعدوا منهم وغلب اسم جشم عليهم جميعا<sup>2</sup>، نقل الموحدون جمهورهم إلى المغرب الأقصى وأسكنوهم بسبط تامسنا، والحوز ما بين سلا ومراكش، فتخلو منذ ذلك التاريخ عن عادة النجعة والريادة واستقروا مكتسبين بفلح الأرض والماشية<sup>3</sup>، واستقرت رئاسة جشم وكثرهم في الخلط منهم، في بيت مهلهل بعد أن كانت على عهد الموحدين في سفيان، هذه القبائل معدودة في جشم و جشم المعهود هو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن أو لعله جشم آخر من غيرها<sup>4</sup>.

#### أ-الخلط:

هذا القبيل يعرف بالخلط وهم في عداد جشم هؤلاء، لكن المعروف أن الخلط بنو المنتفق من بني عامر بن عقييل بن كعب<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>عبد الوهاب منصور، المرجع السابق، ص 419.

<sup>2</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 27.

<sup>3</sup>عبد الوهاب منصور، المرجع نفسه، ص 420.

<sup>4</sup>ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 6، ص 31.

<sup>5</sup>نفسه، ج 6، ص 31.

ثم ارتحلوا إلى مصر فإفريقية عندما غلبهم عليها بنو أبي الحسين التغلبيون القائمون بدعوة العباسي، ثم دخلوا إلى المغرب مع الأعراب ونقلهم يعقوب المنصور إلى المغرب الأقصى فأسكنهم بسيط تامسنا، وكانت لهم فتن وحروب مع سلاطين الموحيدين وبنو مرين واستقروا بها، حيث هم الآن من بسيط الغرب قرب القصر الكبير مختلطين فيه بقبيلة طليق<sup>1</sup>.

#### ب- بنو جابر:

هؤلاء من عداد جشم بالمغرب، وربما يقال إنهم من سدراتة إحدى فرق زناتة أو لواتة والله أعلم بذلك<sup>2</sup>، كانت مواطنهم بسفح جبل تادلة يسهلون إلى البسيط تارة و يأوون أخرى إلى قنانه و هضابه إذا أحسوا بتهديد، وكانت رئاستهم على عهد بني مرين في وريقة من بطونهم<sup>3</sup>.

ت- سفيان: أدخلهم يعقوب المنصور إلى المغرب الأقصى فسكنوا أولا قرب آسفي، ثم انتقلوا إلى الشمال فسكنوا في بسيط الغرب حيث هم الآن وبقي الحارث

والكلابية من بطونهم ينتجعون أرض السوس وقفاره ويطلبون بلاد حاحة من المصامدة فبقيت فيهم لذلك شدة وبؤس، ومن أشهر بطونهم أولاد جرمون وأولاد مطاع<sup>4</sup>.

#### ثالثا: قبيلة رياح

كان هذا القبيل من أعز قبائل هلال وأكثرهم جمعا عند دخولهم إفريقيا، وهم فيما ذكره ابن الكلبي: رياح بني أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر<sup>5</sup>، وكانت رئاستهم على عهد المؤنس بني يحيى الصنبري الذي أصهر إليه المعز بن باديس ببنته، ثم كان من أشد العرب

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 420.

<sup>2</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 33.

<sup>3</sup> عبد الوهاب بن منصور، المرجع نفسه، ص 420.

<sup>4</sup> نفسه، ص 420.

<sup>5</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 34.

نكاية وأكثرهم ضررا أثناء حصار القيروان لمعرفته بعوراتها، ونقل منهم يعقوب المنصور قبائل قوية إلى المغرب الأقصى<sup>1</sup>.

والرئاسة على رياح في هذه البطون كلها لمرداس، وكانت عند دخولهم إفريقيا في صنبر منهم ثم صارت للدواودة أبناء داود بن مرداس بن رياح، ويزعم بن عمر بن رياح أن أباهم كفله ورباه، وكان رئيسهم لعهد الموحدين مسعود بن سلطان بني زمام بني وردقي بن داود، وان يقب البلط لشدته وصلابته<sup>2</sup>، وقبائل رياح كثيرة ارتقى كل واحدة منها إلى مرتبة شعب، ونعرض فيما يلي أهمها:

#### أ-مرداس:

بنو مرداس بن رياح، أكبر بطون رياح على الإطلاق وأكثرهم ذكرا أثناء الزحف الكبير، وهم قوم مؤنس بن يحيى صاحب المعز بن باديس وصهره، ومن أشهر بطونهم قبيلة الدواودة العظيمة وفروعها الكثيرة بالمغرب الأوسط، وأولاد صنبر قوم مؤنس بن يحيى المتقدم، وأولاد مسلم، وأولاد عامر بن يزيد الذين منهم موسى و بنو جابر، وسودان ومشهور (المشاهرة) ومعاوية، مواطنهم مجاورة لتوزر بشط الجريد<sup>3</sup>.

#### ب-الخضر: أو الأخضر:

أنهم من ولد الخضر بن عامر بن رياح، وقيل عامر بن زيد بن مرداس بن رياح وقيل غير ذلك، ورئاستهم في أولاد تامر بن علي بن تمام بن عمار بن خضر بن عامر بن رياح، واختصت أيضا بأولاد تامر ولد عامر بن صالح بن عامر بن عطية بن تامر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 421.

<sup>2</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 35.

<sup>3</sup>عبد الوهاب بن منصور، المرجع نفسه، ص 421.

<sup>4</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 38.

ت-أولاد سعيد:

بنو مالك بني رياح، كانت رئاستهم لأولاد يوسف بني زيد منهم ولد ميمون بن يعقوب بن عريق بن يعقوب بن يوسف، وأردافهم أولاد عيسى بن رحاب بن يوسف، والصحيح أن نسبهم من رياح بالحلف والموطن ومع أولاد يوسف لفائف من العرب يعرفون بالمخامدة والغيوث و الفجور، فأما المخامدة ولغيوث من أبناء مخدم، وأما الفجور فمنهم من البرابر، وأما نفاث فمن بطون جذام.1

ث-أولاد مسلم:

هم بنو مسلم بن عقيل بن مرداس بن رياح، ينتسب بعضهم إلى الزبير بن العوام، ويقول من ينكر عليهم ذلك أنهم هم الزبير بني المهايا، أحد بطون عياض من عرب الأثبج، ورئاسة هذا الفريق في أولاد جماعة تارة تكون في أولاد شكر وتارة في أولاد زرارة، وإلى هذا البطن ينتمي سعادة القائم بالنسبة في رياح في بداية القرن الثامن الهجري<sup>2</sup>، تقيم رياح بقفار ليبيا جنوبي قسنطينة، وتمتد سلطتهم على جزء من نوميديا كانت تصلهم إعنات من ملك تونس<sup>3</sup>.

رابعا: قبيلة زغبة

ينتسبون إلى زغبة بني أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر، كانت لهم كثرة وعزة عند دخولهم إلى المغرب<sup>4</sup>، وتغلبوا على ضواحي طرابلس وقابس وقتلوا سعيد بني خزرون ملوك مغراوة بطرابلس، ولم يزلوا مقيمين هنالك إلى أن ملك الموحدون إفريقية، وثار بنو غانية بها

<sup>1</sup>ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 6، ص 38.

<sup>2</sup>عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 421.

<sup>3</sup>الحسن محمد، الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ج1، تر محمد، حجي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، 1983، بيروت، ص 52.

<sup>4</sup>ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 6، ص 43.

فتحيزت زغبة إلى الموحدين فرعوا لهم ذلك وصيروهم يدا واحدة مع بربر بن بادين في حماية المغرب الأوسط من ابن غانية وأتباعه<sup>1</sup>.

تمتد مواطن زغبة غربي مواطن رياح على جنوب عمالتي الجزائر ووهران وتقدموا مع أحلافهم بني بادين إلى التل أواخر الدولة<sup>2</sup>، ولما ملك بنو مرين فاس وبنوعبد الواد تلسمان واستقرت زناتة بالمدن دخلت زغبة إلى التل وتغلبوا على أهله وفرضوا الإيتاوات على أكثرهم ودخلت مواطنهم بالفقر منهم فعمرها عرب المعقل وغلبوا على من بقي من زغبة هناك، ولكن قبائل زغبة تعاقدوا على رفع هذا الذل عنهم فرفعوه ودفعوا بني المعقل عن وطنهم واتسقروا بها لما منعهم الزناتيون من وطء التل، فلما فشلت ريح الزناتيين بكثرة الخوارج عادت زغبة إلى التلول واستطالت بها، وأقطعتهم الدولة الكثير في نواحي المغرب الأوسط وأمصاره في سبيل الإستظهار بهم، فتمشت ضعونهم فيه وملكوه من كل جانب<sup>3</sup>.

ومن أهم بطون زغبة، بنو يزيد وبنو عامر وبنو عروة<sup>4</sup>.

تشتمل زغبة على خمس قبائل كبيرة، أو خمس بطون ارتفعت كل منها إلى مرتبة شعب، ومن هذه البطون: 1

**1- حصين:** هم من أولاد حصين بن زغبة، ومواطنهم بجوار بني يزيد إلى المغرب<sup>5</sup>، ينقسمون إلى بطنين كبيرين، جندل وخراش، فمن جندل أولاد خنصر، بني خليفة، وسادتهم أولاد خشعة، ومن خراش أولاد مسعود رئاستهم في أولاد رحاب، وأولاد فرج رئاستهم في بني خليفة، وأولاد طريف المعروفون بالمعايدة رئاستهم في أولاد عريق، ولا يزال الفريق يعرف

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 422.

<sup>2</sup> مبارك بني محمد الملي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 373.

<sup>3</sup> عبد الوهاب بن منصور، المرجع نفسه، ص 422.

<sup>4</sup>فايزة محمد صالح أمين سجيني، غزو بني هلال وبني سليم للمغرب، تحت مقدم للحصول على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، 1981، جامعة الملك عبد العزيز، ص 100.

<sup>5</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 45.

باسمه الأصلي في المغرب الأقصى والمغرب الأوسط، ففي المغرب الأقصى يوجدون بحوز مدينة سلا، وفي المغرب الأوسط يوجدون بحوز بجاية<sup>1</sup>.

## 2-بنو مالك بني زغبة:

يعرفون باسمهم الأصلي في المغرب الأقصى ومواطنهم فيه تقع بإقليم القنيطرة بسهول الغرب تقع سوق الأربعاء وأحد كورت<sup>2</sup>، من بطونهم سويد بن عامر بن مالك وهم بطنان، العطاف من ولد عطاف بن رومي والد سالم من ولد ديلم بن حسن بن إبراهيم بن رومي، وكانت لسويد عدة بطون منها قلمة وشبانة ومجاهر وجوقة، كلهم من بني سويد والحساسنة بطن من شبانة إلى حسان بن شبانة وغفير وشافع ومالف، كلهم بنو سليمة بني مجاهر وبورحمة وبوكامل وحمدان بن مقدر بن مجاهر، ويزعم بعضهم نسابتهم أن مقدر ليس بجد لهم، وإنما وضع ذلك أولاد بوكامل<sup>3</sup>.

## 3-بنو يزيد:

كانت لهذه القبيلة مكانة بين قبائل زغبة لشرفهم وكثرتهم وللدول بهم عناية، وهم أول من أقطعت له الدول من العرب التلول والضواحي<sup>4</sup>، لهم بطون كثيرة مثل حميان، جواب وبنوكرز وبنو موسى والمرابطة والخشنة، وهم جميعا بنو يزيد بن عيسى بن زغبة وإخوانهم عكرمة بن عيسى من ظعونهم أما رئاستهم فكانت لأولاد لاحق، ثم لأولاد معافى، ثم صارت في بيت سعد بن مالك بن عبد القوي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن مهدي بن يزيد بن عيسى بن زغبة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 423.

<sup>2</sup>نفسه، ص 423.

<sup>3</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 47.

<sup>4</sup>عبد الوهاب بن منصور، المرجع نفسه، ص 423.

<sup>5</sup>ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 6، ص 44.

#### 4-بنو عامر:

تتجذر مواطنهم الكبرى حول مدينة وهران ودخلت جماعات منهم إلى المغرب الأقصى، فاستقرت قرب سلا، والعرائش، وطنجة، وقرب فاس مع قبيلة شراكة، ومن بطونهم الشهيرة: بنو يعقوب بنو عامر وبنو حميد بنو عامر وبن شافع بنو عامر 1.

#### 5-عروة:

إن لهذه القبيلة بطنان: الأول وهو النظر بنو عروة، من أهم بطونها أولاد خليفة والخمامنة وشريعة السحاوي وذوي زيان وأولاد سليمان، أما البطن الثاني فهو خميس بن عروة من أهم بطونه عبيد الله وفرغ ويقطان 2.

#### المطلب الثاني: قبيلة المعقل

يدعون أنهم من آل البيت من ذرية جعفر بنو أبي طالب، ويعددهم النسابون العرب أنهم بطون هلال، ويرجح ابن خلدون أن يكونون من ولد معقل واحمه ربيعة بن كعب بن ربيعة بن كعب بن الحارث من بطون مذحج اليمانيين.

يذكر نسابتهم أن معقل جدهم خلف ولد بين: سحير ومحمد، فولد سحير عبيد الله جد ذوي عبيد الله، وثعلب جد الثعالبة، وولد محمد مختار جد ذوي حسان والشبانات، ومنصورا جد ذوي منصور، وجلالا وسالما وعثمان الذين منهم قبيلة الرقيطات الشهيرة بناحية سوس 3.

ومواطنهم بقفار المغرب الأقصى، مجاورون لبني عامر من زغبة في مواطنهم بقبيلة تلمسان، وينتهون إلى البحر المحيط من جانب الغرب 4، دخلوا المغرب مع الهلاليين في

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 44.

<sup>2</sup> ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 6، ص 60-62.

<sup>3</sup> عبد الوهاب بن منصور، المرجع نفسه، ص 424.

<sup>4</sup> ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 6، ص 63.



عدد قليل ونزلوا المنطقة التي تلي ملوية ورمال تافيلالت، وجاوروا زناتة في القفار، وبقي جمع قليل بإفريقيا إندرجوا في جملة بني كعب بني سليم.

وتتقسم هذه القبيلة إلى ثلاثة بطون، ذوي عبد الله وهم المجاورون لبن عامر ومواطنهم بني تلمسان وتاوريرت في التل ومايواجهها من القبلة وذوي منصور ومواطنهم ومواطنهم من تاوريرت إلى بلاد درعة فيستولون على ملوية كلها إلى سجماسة وعلى درعة وعلى ما يحاذيها من التل وذوي حسان من درعة إلى البحر المحيط ويستولون على السوس الأقصى وما إليه<sup>1</sup>.

من قبائل المعقل نذكر:

**أولاً-الثعالبة:** قبيلة من قبائل المعقل وهم من ولد ثعلب بن علي بن بكر بن صغير أخي عبد الله بن صغير<sup>2</sup>، كانوا يسكنون أولاً بجبل تيطري حيث مدينة أشير ثم غلبهم عليه بنو توجين فانتقلوا إلى فحص متيجة المجاور لمدينة الجزائر فسكنوه تحت حماية قبيلة ملكيش، وقد تتبع ملوك بني عبد الواد هذه القبيلة بالقتل والسبي والنهب إلى أن دثرت في نهاية القرن الثامن الهجري، ولم يبق لها منذ ذلك التاريخ وجود<sup>3</sup>.

**ثانياً-ذوي منصور:**

هم أولاد منصور بني محمد بني معقل، وهم معظمهم قبائل المعقل وجمهورهم ومواطنهم كانت تخوم في المغرب الأقصى من قبلته ما بين ملوية ودرعة، وهم ينقسمون إلى أربعة قبائل:

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 63.

<sup>2</sup> يكاوي عبد المالك، الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن 7-10هـ/13-16م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014، ص 93.

<sup>3</sup> عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 424.

أ-أولاد حسين: هم جمهور ذوي منصور، كانت لهم العزة عليهم، أما رئاستهم فكانت أيام بني مرين في أولاد خالد بني جرمون بني جرار بن عرفة بن فارس بن علي بن فارس بن حسين بن منصور 1.

ب-أولاد أبي الحسن: إخوة المتقدمين، إلا أنهم عجزو عن الضعف معهم فسكنوا قصورا بالفقر ما بين تافيلالت وتيكورارين (كورارة)

ت-الأحلاف: هم العمارنة ومنبات ومواطنهم مجاورة لأولاد حسين من ناحية الشرق، وفي مجالاتها بالفقر تافيلالت وصحراؤها، وبالتل ملوية وتازي وغساسة.

ج-العمارنة: أولاد عمران بني منصور إخوة المتقدمين، كانت مواطنهم ومجالاتهم مثل مواطن المنابهة ورئاستهم في العصر المريني كانت في أولاد مظفر منهم يرادفهم فيها أولاد عمارة 2.

### ثالثا-ذوي عبيد الله:

هم المجاورون لبني عامر بني زغبة من السلطان بني عبد الواد من زناتة، ومواطنهم كانت بين تلمسان إلى وجدة إلى مصب واد ملوية في البحر 3.

وينقسم ذوي عبيد الله إلى بطنين كبيرين، الخراج و الهراج 4.

<sup>1</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ص 69.

<sup>2</sup>عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 426.

<sup>3</sup>ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 6، ص 70.

<sup>4</sup>حسن بن محمد الوزان الفاسي، المصدر السابق، ج 1، ص 49.

## أ-الخراج:

من أولاد خراج بني مطرف بني عبيد الله، وكانت رئاستهم في أولاد عبد الملك وفرج علي بن أبي الريش بني نهار بني عثمان بني خراج، لأولاد عيسى بن عبد الملك ويعقوب بني عبد الملك ويغمور بن عبد الملك، ولهم قبائل كثيرة من أشهرها:

1-الجعاونة: بني جعوان بني خراج.

2-المطارفة: بنو مطرف بني خراج.

3-العثامنة: بنو عثمان بني خراج.

4-الغسل: بنو غاسل بني خراج، وهم معروفون إلى اليوم بهذا الاسم مستقرون بجماعة الرمشي شمال تلمسان.

## ب-الهراج:

من أولاد الهراج بني مهدي بني محمد بني عبيد الله، كانوا يسكنون في ناحية الغرب عن الخراج مجاورين لبني منصور، ورئاستهم في أولاد يعقوب بني هبا بني هراج، ومن أشهر قبائلهم:

أولاد فكرون وأولاد مرين وأولاد مناد<sup>1</sup>.

## رابعا-ذوي حسان:

هم بنو مختار بن محمد بن معقل، كانت مواطنهم في الأول بنواحي ملوية إلى أن استصرخهم على بني يدر الزكندري صاحب السوس من بعد الموحدين، وارتحلوا إليه بطعونهم وحمدوا مواطن سوس فأقاموا بها لعدم المزاحم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 427.

وصارت مجالاتهم بها وغلبوا جزولة واصاروهم في جملتهم ووضعووا الإيتاوات على المدن والقرى الموجودة بها، رئاستهم كانت في أولاد أبي الخليل بن عمر بن غفير بن حسن بن موسى بن حامد بن سعيد بن حسان بن مختار لمخلوف أبي بكر بن سليمان بن الحسن بن زيان بن الخليل ولإخوانه.

#### خامسا-الرقيطات:

ينتمون إلى جلال وسالم وعثمان أبناء مختار بني محمد بني معقل، كانوا بادية لذوي حسان ينتجعون معهم بإقليم سوس<sup>2</sup>.

سادسا-الشبانات: هم أولاد شبانة بن مختار بن محمد بن معقل، كانوا يسكنون بلاد إقليم سوس مع إخوانهم ذوي حسان وينقسمون إلى بطنين كبيرين: بني ثابت وأولاد علي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 74.

<sup>2</sup>عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 424.

<sup>3</sup> نفسه، ص 425.

### المطلب الثالث: قبيلة بني سليم

بنو سليم هم الشعب الثالث من الشعوب العربية الداخلة إلى المغرب وقد استقروا في الأول بإقليم طرابلس وبرقة، ولم يدخلوا إلى المغرب حتى تمكن إخوانهم الهالليون والمعقليون من ناصيته واستولوا على حواضره وبواديته<sup>1</sup>.

ينتسبون إلى بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس وفيها شعوب كثيرة، وكما أنها بطن من أوسع بطون مضر وأكثرهم جموعاً، أما رئاستهم فكانت لبني الشريد ابن رياح بن ثعلبة بن عطية بن خفاف بن امريء القيس بن بهته بن سليم، ومن أشهر بطونهم عطية ورعل وذكران اللذين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتكوا بأصحابه فحمد ذكرهم<sup>2</sup>.

كان شعب بنو سليم يقيمون قرب نهر درعة وينتقلون عبر الصحراء، وهم أثرياء يذهبون كل سنة ببضائعهم إلى تنبكتو، ولهم بدرعة ممتلكات عديدة وأرض كثيرة للحرث، أما من أشهر قبائل بني سليم نذكر<sup>3</sup>:

**أولاً- ذباب:** اختلف في نسبهم ف قيل أنهم ذباب بن ربيعة بن زغب الأكبر بن نصر بن خفاق بن امرئ القيس بن هثة بن سليم، وقيل غير ذلك<sup>4</sup>، من قبائلهم:

**أ- أولاد أحمد:** كانوا ينتجعون ما بين برقة وطرابلس، واستقرت منهم أحياء غربي قابس.

**ب- أولاد يزيد:** كانوا يجاورون الأولين في الموطن وليس يزيد اسماً لأبيهم ولا لرجل بالمرّة وإنما هو اسم حلفهم انتسبوا به إلى مدلول الزيادة، وهم أربعة بطون:

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 428.

<sup>2</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 76.

<sup>3</sup> حسن بن محمد الوزان الفاسي، المصدر السابق، ج 1، ص 53.

<sup>4</sup> نفسه، ص 428.

الصهبة بنو صهب بن جابر بن فائد بن رافع بن دباب والحمارنة بنو حمران بن جابر، والخرجة بطن من آل سليمان بن رافع أخرجهم إخوانهم من مواطن بمسلاتة فحالفوا الأولين ونزلوا معهم<sup>1</sup>.

ت-النوايل: أولاد نايل بن عامر بن جابر، مواطنهم ملاصقة لقابس، ومنهم القبيلة الشهيرة المستقرة بمدينة الجلفة بعمالة الجزائر.

ث-أولاد سنان: بنو سنان بن عامر إخوة المستقدمين، منهم قبيلة مستقرة قرب قالمة بعمالة قسنطينة من المغرب الأوسط.

ج-أولاد وشاح: بني عامر كانت فيهم رئاسة دباب وهم ينقسمون إلى بطنين كبيرين، المحاميد بناحية قابس والجواري بضواحي طرابلس.

ح-أولاد سليمان: بنو سليمان بني هيب بني رابع بني دباب مواطنهم قبلة مغر وغريان.

خ-أولاد سالم: بني هيب أخي سليمان المتقدم، وبطنهم الأحاميد والعمائم وأولاد مرزوق العلاونة، هؤلاء يجاورون العزة من عرب برقة<sup>2</sup>.

ولحق بقبائل دباب قبائل أخرى مختلف في أهلها تجاورهم من جهة القبلة، مثل ناصرة المتوطنون بفزان وودان، والعزة جيرانهم في الشرق المتوطنون بإقليم برقة، وتسمى بلادهم برنيق، وهم في النعجة إلى بلاد السودان<sup>3</sup>.

### ثانيا-زغب:

ذكر ابن خلدون نقلا عن ابي الكلبى أنهم بنو زغب بني نصر بني حفاق بني أمري القيس بني بهثة بني سليم، أما التجاني فنذكر في رحلته أنهم ينتسبون إلى زغب الأصغر أو زغب

<sup>1</sup>عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 428.

<sup>2</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 90.

<sup>3</sup>نفسه، ص 429.

الأكبر بني جرو بني مالك، يجتمعون مع ذباب في هذا المعنى يقول الذبابيون أنهم منهم، يريدون القرب الذي بينهم في النسب، وقد تبين من كلامه أن زغبا الأكبر ولد ولدين: زغبا الأصغر وربيعة أبا ذياب، فذياب هو ابن أخي زغب الأصغر، وإذا تداعى الزغبيون بزغب فإنما يعنون به الأصغر 1.

**ثالثا-عوف:** هم بنو عوف بني بهثة بني سليم ومواطنهم من وادي قابس إلى أرض بونة وينقسمون إلى جذمين كبيرين، مرداس وعلاق، فمن قبائل مرداس:

أ- **أولاد جامع:** فيهم كانت رئاسة علاق، ومن قبائل علاق:

ب- **أولاد يحيى:** وهم ينقسمون إلى ثلاثة بطون: حمير ودلاج ورياح، فمن حمير كرم وترجم وهذا الأخير هو والد قبيلة بني كعب بني احمد ني ترجم المعروفين بالكعوب الذين يضرب المثل بالمنسوب إليهم في الشؤم مثل المنسوب إلى زغبة في قبائل هلال، وكانت رئاستهم في أولاد شبيحة ومن بطون رياح قبيلة حبيب.

ج- **حصين:** ينقسمون إلى بطنين عظيمين: أولاد على وحكيم والفريقان معروفان إلى اليوم بالقطر التونسي 2.

رابعا- **هيب:** بطن من بهثة بني سليم وهم بنو هيبي بن بهثة بن سليم، كانت مواطنهم من برقة إلى حدود مصر 3.

من أشهر قبائلهم:

أ- **الشماخ:** كان لها العز في قبائل هيبي لكونها صارت خصب برقة الذي منه المرج، ومن أشهر قبائل شماخ بنو حميد الذين كانوا بأجدابية ونواحيها.

<sup>1</sup> عبد الوهاب بن منصور، المرجع السابق، ص 429.

<sup>2</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 77.

<sup>3</sup> أبي العباسي أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تح، على الحاقاني، دار البيان، بغداد، 1908، ص 401.

ب-بنو لبيد: كانوا يسكنون إلى الشرق من مواطن شماخ إلى العقبة الكبيرة، وكانت بين الفريقين فتن وحروب موصولة.

ت-محارب: إلى الشرق من بني لبيد في اتجاه العقبة الصغيرة.

ث-شمال: إلى الشرق من بني لبيد في اتجاه العقبة الصغيرة.

ج-بني عزاز: ويدعون أيضا العزة فيهم كانت رئاسة قبيلتي شمال ومحارب.

وقال ابن خلدون بأن جميع بطون هيب هذه استولت على إقليم طويل خربوا مدنه ولم يبق فيم مملكة ولا ولاية إلا لأشياخهم، وفي خدمتهم بربر ويهود يحترفون بالفلاحة والتجارة، ومنهم من رواحة وفزارة أمم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 77.



## المبحث الثاني: أهم القبائل البربرية

### المطلب الأول: قبيلة بنو توجين

نسب بني توجين وبطونهم: بنو توجين هي أحد بطون بني بادين بن محمد من ولد زحيك بن واسين بن يصلتن بن مسرا بن زاكيا بن وارديرن بن ورسيك بن الديرت بن جانا بن زناتة<sup>1</sup>.

وهذا قد حاول بنو توجين أن يضعوا على نسبهم هالة من التكريم فرفع بنو عبد القوي بن العباس بن توجين نسبهم إلى العباس بن عبد المطلب رغبة في هذا النسب الشريف وغلطا باسم العباس بن عطية، فأنكر عليهم ذلك ابن خلدون في مقدمته<sup>2</sup>.

كما ربط أبو مهدي عيسى بن موسى التيجني نسبهم من نسل العباس ابن مرداس السلمي نسبة لسليم أحد قبائل مضر بن فزار بن معد بن عدنان.

وكان بنو توجين من القبائل القوية في زناتة غير أن ابن خلدون يعدهم في المرتبة الثالثة ضمن شعوب الطبقة الثالثة بعد مريين وبني عبد الواد من حيث العدد والسلطان والملك<sup>3</sup>.

وتنقسم بنو توجين إلى فرعين أساسيين هما بنو مدن و بنو رسوغين<sup>4</sup> إضافة إلى بطون أخرى لبني مادون وبني يدلتن، بني نمزي، بني زنداك، بني راسيل وبني قاضي وبني مامت وقد كان بنو يدلتن من أبرز البطون في بني توجين.

أما بنو رسوغين فقد تفرع كل من بني منكوش، وبني تيغرين وبني يرناتن، فاحتل بنو تيغرين المكانة الخاصة والقريبة لدى أمراء بني توجين فأحسنوا استغلال هذه المكانة وكانوا أول المنقلبين على السلطة الحاكمة والآخذين بزمام الرئاسة بعدهم<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أبو محمد علي بن الأحمر بن سعيد بن حزم الأندلسي، المصدر السابق، ص 495.

<sup>2</sup> ابن خلدون، المرجع السابق، ج 13، ص 133.

<sup>3</sup> بورملة عربية، إمارة توجين خلال القرنين 7-8هـ / 13-14م، من خلال كتب العبر لابن خلدون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية ( 1430-1431هـ / 2009-2010م)، جامعة وهران، ص 11.

<sup>4</sup> نفسه، ص 12.

## منازلهم بالمغرب الأوسط:

وفي تحديد منازل قبيلة من قبائل المغرب هو من الأمور الصعبة التي تعترض الباحث وهذا راجع للظروف والتطورات التي كانت تطرأ على بلاد المغرب الإسلامي من جهة وكذا لطبيعة السكان الموسومين بطابع البداوة من جهة أخرى المتميزة بحياة التنقل و الترحال<sup>2</sup> ، وأكثر هذه القبائل بداوة هم الزناتيون<sup>3</sup>، وقبيلة بني توجين هي إحدى هذه القبائل الزناتية التي سكنت المغرب الأوسط<sup>4</sup> فكانت مواطنهم الأولى خلال القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي جنوب الونشريس إلى غاية نهر واصل<sup>5</sup> فهي تشمل الجزء الشمالي من مرتفعات السرسو، بينما الجهة الغربية من هذه الأرض فقد كانت تسكنه قبائل لواته<sup>6</sup> ثم صارت بعدها لقبيلتي وجديجن<sup>7</sup>.

---

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 13، ص 121.

<sup>2</sup> يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص 179.

<sup>3</sup> إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط 1، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1998، ص 24.

<sup>4</sup> المغرب الأوسط: إقليم يتوسط المغربيين الأدنى شرقا والأقصى غربا، فأما حدوده الغربية فواضحة المعالم وهي نهر ملوية وبلاد تازا، أما حدوده الشرقية فهي مطاطية لا تخضع لحاجز طبيعي يعتمد عليه في التقسيم، وعلى الأرجح ما وراء نهر الشلف شرقا، وأشهر مدنه عند الجغرافيين العرب تاهرت عاصمة الدولة الرستمية في الشرق وتلسمان في الغرب/ينظر: البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ط 1، ص 66/ ينظر: الحميري، روض المعيار في حيز الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط 2، بيروت، مكتبة لبنان، 1984م، ص 126-135.

<sup>5</sup> نهر واصل: أحد فروع وادي شلف وهو يربط حاليا بين ولاية تيسمسيلت وجزء من ولاية تيارت.

<sup>6</sup> لواتة قبائل بربرية متفرقة، قسم منهم ببرقة وآخر بجبال الأوراس والقسم الثالث منهم جنوب تاهرت، وكانت لهم حروب مع وجديجن، فأزاحوهم إلى الجبال المطلة على متيجة، ثم صاروا في عداد القبائل الغارمة لعرب العطاف من زغبة، عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 13، ص 234.

<sup>7</sup> وجديجن: تنتسب هذه القبيلة إلى زناتة وكانت تجاور كل من بني يغرن من العرب ولواتة في إقليم السرسو من الجنوب ومطاطة بالونشريس من الشرق، مواطنهم بمنداس وكانت لهم حروب مع بني يلومي وبني ومانو وبني توجين الذين أخرجوهم من إقليم السرسو، عبد الرحمن ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 13، ص 103. عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 33.

ومطماطة<sup>1</sup> إلا أنه استطاعت بعدها قبيلة بني توجين من انتزاع سهل السرسو، واقتطاعه لنفسها وضمه إلى مناطقها الشمالية، فصارت مواطن بني توجين بين جبل دراك<sup>2</sup> وبين مواطن بني راشد<sup>3</sup> إلا أن مواطنهم هذه لم تكن ثابتة إذ كانت تتحكم فيها ظروف خارجية وعوامل داخلية ونذكر منها:

أ-العوامل الداخلية: فالراجع إلى الطابع البدوي للقبيلة الذي يعتمد على حياة التنقل والترحال ما بين الصحاري والتلول وقد فرض عليهم التوغل جنوب مواطنهم التالية فكانوا ينزلون في الشتاء إلى نواحي الزاب<sup>4</sup> ومصاب<sup>5</sup> اتقاء لبرودة التل وكذا لرعي إبلهم وغنمهم.

ب-في حين أن الأحداث السياسية التي كانت تجرى على أرض المغرب الأوسط بصفة خاصة وبلاد المغرب الإسلامي بصفة عامة هي التي كانت تتحكم في مواطن بني توجين، إذ كانت السيادة الصنهاجية البرنسية سائدة خلال هذه العصور أي حتى القرن السادس الهجري- الثاني عشر ميلادي إضافة إلى تغلب زناتة الطبقة الأولى المتمثلة في قبيلة مغراوة وبني يفرن ومن تبعهم في الملك من بني يلومي<sup>6</sup> وبني ومانو<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>مطماطة: كانت هذه القبيلة تقطن بجبل كركرة بتيهت، وعندما تغلب عليهم مغرارة انتقلوا إلى الجبل المطل على متيجة، ابن خلدون، المصدر السابق، ج 12، ص 250.

<sup>2</sup>جبل دراك (دراق): جبل يقع في شمال السرسو بين بوقارة وثنية الحد حاليا.

<sup>3</sup>بنو راشد: وهم إخوة بنو توجين وبنو عبد الواد وبنو زردال ومصاب وكانوا يقطنون بالجبل المسمى باسمهم جبل بني راشد (جبل عمور حاليا)، وكما كان فريق منهم يسكن المواطن الواقعة ما بين وادي مينا ووادي بني راشد وقاموا ببناء القلعة التي تنتسب إليهم وهي قلعة بني راشد، ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 13، ص 315.

<sup>4</sup>بلاد الزاب: منطقة سهلية واقعة بين أولاد نايل غربا وجبال أوراس شرقا وبها المياه السائحة والأنهار والعيون الكثيرة، ومن مدنها المسيلة، والدوسن، طينة وبسكرة، وتهودة، مقرة، الحميري، المصدر السابق، ص 281.

<sup>5</sup>مصاب (أو مزاب): هي منطقة صحراوية تبعد بنحو 600 كلم جنوب البحر، فيها قصور و عدة قرى، وقد انتسب إليها الخوارج الإباضية واتخذوا أرض جبالها ملجأ لهم وحصنا منيعا، وبها مدن أشهرها غرداية، حسن الوزان، المصدر السابق، ج 1، ص 134.

<sup>6</sup>بنو يلومي: من القبائل الزناتية التي تولت زمام الملك بعد أفول نجم مغراوة وبني يفرن وقد استقروا على الضفة الغربية لوادي مينا والبطحاء والسيق، وسيرات وجبل هوارة، وجبل بني راشد، ابن خلدون، المصدر نفسه، مج 13، ص 114-114.

ولم تعد تلك المناطق التلية لهم بعد بروز كل من بني يلومي وبني ومانو إذ امتلكوا البسائط من هذه المناطق ودفعوا ببني توجين إلى صحراء المغرب الأوسط ضمن شعوب بني باديس إلى ما بين الزاب ونهر الملوية<sup>2</sup>، ليأتي بعد ذلك عرب بني هلال وأزاحو شعوب بني واسين عامة عن الزاب إلى مواطنهم بصحراء المغرب الأوسط من مصاب وجبل راشد إلى ملوية وفيكيك<sup>3</sup>، وبذلك فقد ظل بنو توجين بمواطنهم الصحراوية إلى أن ظهر أمر الموحدين ودخلوا في خدمتهم، فاستطاعوا بذلك دخول التلول والعودة إلى مواطنهم الأولى بعد أن تغلبوا على بني ومانو.

وقد أثبت الرحالة الجغرافي الإدريسي (المتوفى 560هـ) في وصفه للطريق من تلمسان إلى تاهرت وبين مدينة تلمسان وتاهرت يسكن بنو مريم ورتطغير و ورينة وومانوا وسنجاسة وغمرة وبنو مان وورماكسين وتجين.

ومغراوة وراشد... وكل هذه القبائل بطون زناتة، وهم أصحاب هذه الفحوص، ومع مطلع القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي، بعد أن وهن عضد الدولة الموحدية، وإثر الإمتيازات المخولة لبني توجين والإقطاعات التي تغلبوا عليها استطاع بنو توجين من خلال رقعة بلادهم في الإتجاهات الثلاثة، الشمالية منها الإستحواذ على جبال الونشريس<sup>4</sup> والشرقية

<sup>1</sup>بنو ومانو: نافسو بني يلومي في المواطن فتحالفوا معهم واستوطنوا في شرقي وادي مينا بمنداس وأسفل الشلف، ومع نهاية القرن الخامس الهجري تمكنت شعوب واسين من إزاحة بني بلومي وبني ومانو عن مواطنهم التلية وصاروا في عداد القبائل الغارمة، ابن خلدون، المصدر السابق، مج 13، ص 144.  
<sup>2</sup> نفسه، مج 13، ص 127.

<sup>3</sup>فكيك أونجيج: واحة من وحات النخيل لا تبعد كثيرا على مدينة ونيفن ولاية بشار تقع على الحدود المغربية الجزائرية، وهي عبارة عن قصور في وسط الصحراء ينظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ج 1، ص 132.

<sup>4</sup>جبال الونشريس: هي تشكل كتلة جبلية تمتد من حوض شلف شمالا إلى جنوب تاهرت إذ يبلغ طول هذه السلسلة أربعة أيام، تحدها من الشرق جبال التيطري وغربا جبال سعيدة والتي يفصل عنها وادي مينا، حسن الوزان، المصدر نفسه، ص 46،/ينظر يحي بوعزيز، المقاومة في جبال الونشريس وجبال الظهرة ضد الإستعمار الأصالة، الجزائر، وزارة الشؤون الدينية، 1400هـ 1980م، العدد 83.94، ص 2-3.

بأن غلبوا على المدينة 1 وتيطري وهي مواطن لمغراوة، وجنوبا بأن وضعوا أقدامهم في بلاد الزاب 2، أما من الناحية الغربية فلم يتمكن بنو توجين من تجاوز كل من السيك والبطحاء التي كانت تخوما لبني عبدالوادي 3، وهذا أقصى اتساع بلغته هذه القبيلة بعد تأسيسهم للإمارة متخذين من جبال الونشريس مقر إمارتهم 4.

### المطلب الثاني: قبيلة مغراوة

تتفق بعض المصادر التاريخية 5 على أن قبيلة مغراوة من قبائل زناتة العريقة الأصل في بلاد المغرب، إلا أنهم يختلفون عن نسب زناتة، فنسبهم من البربر يرجع إلى ولد شاننا، وهو جانا بني يحيى بن صولات بن مادغيس 6. ويذكر ابن خلدون نقلا عن أبي زيد وهو كبير زناتة أن بنو مادغيس هم من البتر 7، في حين يرجعهم الإدريسي إلى أصول عربية، وإنما تبربروا فقط لمجاورتهم وتحالفهم مع البربر، حيث قال أن زناتة في نسبهم عرب صرح، وإنما تبربروا بالمجاورة ومحالفة البربر المصاميد 8.

1 المدينة: مدينة قديمة بناها الأفارقة، فخرجت وجدد بناءها بالكين بن زيري، وسميت كذلك نسبة إلى سكانها الذين يسموا باسم قبيلة لمدينة الصنهاجية، وهي تقع في سهل خصيب جدا، بها البساتين والمزارع الكثيرة، وتبعد حاليا عن الجزائر العاصمة 90 كلم، البكري، المغرب في ذكر أفريقية والمغرب دار الكتاب الإسلامي القاهرة، د. ط. ب. ص 65 / ينظر: حسن الوزان، المصدر السابق، ج 1، ص 42.

2 ابن خلدون، المصدر السابق، مح 13، ص 324.

3 نفسه، ج 13، ص 179.

4 نفسه، ج 13، ص 324.

5 أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، المصدر السابق، ص 495، ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 7، ص 33 / ابن أبي زرع الفاسي الأندلسي، المطرب بروض الفرطاسي في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصورة للطباعة والوراقة، الرباط، ط 1972، ص 102.

6 ابن حزم الأندلسي، المصدر نفسه، ص 496.

7 عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 7، ص 34.

8 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي المعروف بالشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، المكتبة الروسية بوسعيد، دط، دس، مج 1، ص 257.

أما مغراوة فنسبهم إلى مغراو بني يصلتن بن مسرا بن زكيا بن ورسيك بن الديرت بن جانا اخوة بني يفرن، وبني يرنيان<sup>1</sup>، أما شعوبهم و بطونهم كثيرة منها:

#### أولا- بنو سنجاس:

هؤلاء أوسع القبائل وأكثرهم عددا، وهم منتشرون في كل من إفريقية والمغرب الأوسط، والأقصى، فمنهم قبلة المغرب الأوسط بجبل راشد وجبل كركرة ويعمل الزاب ويعمل شلف ومن بطونهم بنو عيار ببلاد شلف أيضا، وبنو عياض بأعمال قسنطينة<sup>2</sup>.

وجاء العرب الهلاليون وغلبوا على الضواحي كل من كان بها من صنهاجة، وزناتة وتحيز فلهم إلى الحصون، والمعازل، وضربت عليهم المغارم إلا من كان ببلاد المغرب القفر مثل جبل راشد، فإنهم لبعدهم عن منازل الملك لا يعطون مغرما، إلا أنه غلب عليهم هناك العمور من بطون الهلاليين، ونزلوا معهم، وملكوا عليهم امرهم<sup>3</sup>.

ومن بني سنجاس من نزل بالزاب، وهم لهذا العهد أهل مغارم لمن غلب على ثغورهم من مشايخهم، وأما من نزل منهم ببلاد شلف ونواحي قسنطينة فهم لهذا العهد أهل مغارم للدول. ومن بني سنجاس هؤلاء بارض المشتتل من جبل بني راشد وطنوا جبلا في جوار غمرة، وصاروا عند تغلب الهلاليين في ملكهم يقيضون الأتاوة منهم، ونزل منهم لهذا العهد الصحاري من بطون عروة من زغبة وغلبوهم على أمرهم وأصاروهم خولا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ص 33.

<sup>2</sup> نفسه، ص 50.

<sup>3</sup> نفسه، ص 51.

<sup>4</sup> نفسه، ج 7، ص 51.

## ثانيا-الأغواط:

هم فخذ من مغراوة أيضا فهم في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد، ولهم هناك قصر مشهور بهم، فيه فريق من أعقابهم على زغب من العيش لتوغله في القفر، وهم مشهورون بالنجدة والإمتناع من العرب 1.

## ثالثا-بنو ريغة:

لقد كانوا أحياء متعددة ولما افترق أمر زناتة تحيز منهم إلى جبل عياض وما إليه من البسيط إلى نقاوس وأقاموا في قياطينهم، ومن كان بجبل عياض منهم أهل مغارم لأمرأ عياض يقبضونها للدولة الغالبة ببجاية وأما من كان ببسيط نقاوس فهم من أقطاع العرب لهذا العهد، ونزل أيضا الكثير منهم مابين قصور الزاب ووراكلا فافتطوا قصورا كثيرة في عدوة واد ينحدر من المغرب إلى المشرق ويشتمل على المصر الكبير والقرية المتوسطة 2.

## رابعا-بنو روا:

فمنهم كذلك فخذ من مغراوة، ويقال من الزناتة، ولهم متشبهون ومفترقون بنواحي المغرب، ومنهم بناحية مراكش 3 والسوس، ومنهم ببلاد شلف ومنهم بناحية قسنطينة، فقد تمكنوا من إنشاء إمارة في جهات شلف تدعى بنو منديل 4.

<sup>1</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 51، ينظر: مختار حساني، المرجع السابق، ص 148.  
<sup>2</sup>نفسه، ج 7، ص 52، ينظر: مبارك الملي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، تح محمد ميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، لبنان، دط، دس، ج 2، ص 212.

<sup>3</sup>مراكش: من أكبر مدن المغرب الأقصى، بناها يوسف بن تاشفين سنة 470هـ، وهي أكثر بلاد المغرب جنات وبساتين، وأعناب وفواكه، وصارت حاضرة المغرب ومقصد العلماء والتجار، عبد المنعم الحميري، روض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1284، ص 540-541.

<sup>4</sup>أبو راس الناصري (1165-1238هـ / 1755-1823م)، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح محمد بوركية، منشورات الشؤون الدينية، تلمسان، دط، 2011، ج 1، ص 200.

## مواطنهم:

يعد المغرب الأوسط المواطن الأصلي لقبيلة مغراوة الزناتية، حيث كانت تحت سيطرتهم منذ عهد ما قبل الإسلام، وبمجيئ الإسلام، وزعيمها صولات بن وزمار<sup>1</sup>، اقر الخليفة عثمان حكمه على المناطق التي سيطر عليها<sup>2</sup>.

ولم يزل ملوك مغراوة يتوارثون الملك من بعد ان ولي خزرج بن محمد ملك فملك جميع بلاد زناتة وملك تلمسان وتاهرت، وجميع بلاد القبلة.

وبقي المغرب الأوسط تحت سيطرة مغراوة حتى غلب بلكين بن زيري الصنهاجي على المغرب الأوسط سنة 363هـ، وأجلى مغراوة إلى بلاد الأقصى، وصار المغرب الأوسط جميعه لصنهاجة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>صولات بن ونزمار: من اعلام القرن الأول للهجرة، وهو مسير مغراوة وأميرها خلال الفتح الإسلامي، ينظر: بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ص 275.

<sup>2</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ص 33-34.

<sup>3</sup>أبو عباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، دط، 1323هـ-1915م، ج 5، ص 185.



### المطلب الثالث: قبيلة بني يفرن

هم من أهم فروع قبيلة زناتة البترية<sup>1</sup>، فقد ذكر ابن الحزم الأندلسي أنهم ينتسبون إلى يفرن بن يصلتن بن مسرا بن زاكيا بن ورسيك بن الدير بن شانا، وهو جانا أم رانا<sup>2</sup>، وأخوته مغراوة، وبنو يرنيان وبنو واسين والكل من بنو يصلتين، ويفرن هو في اللغة البربر هو القار وبعض نسابتهم يقولون أن يفرن هو ابن ورتيد بن جانا وإخوته مغراو وغمرت ووجديجن، وبعضهم يقول يفرن بن مرة بنورسيك بن جانا، وبعضهم يقول هو ابن جانا لصلبه<sup>3</sup>.

وينقسم بنو يفرن بدورهم إلى عدة بطون وافخاذ وأشهرهم بنو واركوا، ومرنجيصة.

#### مرنجيصة:

كان هذا البطن من بني يفرن بضواحي إفريقية، وكانت لهم كثرة وقوة، ولما خرج أبو يزيد على الشيعة وكان من أخوالهم بنو واركوا ظاهره على أمره بما كان له معهم من العصبية، ثم انقرض أمره وأخذتهم دولة الشيعة وأولياؤهم صنهاجة وولاتهم على إفريقية بالسطو والقهر، وانزال العمولات بالانفس والأموال إلى أن تلاشوا وأصبحوا في عداد القبائل الغارمة<sup>4</sup>.

بقي أحياء نزلوا مابين القيروان، وتونس أهل شاء وبقر وخيام يقطنون في نواحيها، وملك الموحدون إفريقية وهم بهذا الحال، وضربت عليهم المغارم والضرائب والعسكرة مع السلطان في غزواته بعدة مفروضة يحضرون بها متى استقروا.

<sup>1</sup>ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، ج 1، تحقيق و مراجعة، ج.س، كولات وليفاي بروفيسنال، ط.3، مكتبة الأندلسية، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983، ص-35-39.

<sup>2</sup>محمد بن عبد الله العموري، احمد الجاسم محييميد، قبيلة زناتة وأثرها في حركة الخوارج بالغرب العربي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد 23، تشرين الأول 2015، ص 318.

<sup>3</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 13.

<sup>4</sup> نفسه، مج 13، ص 523.

ولما تغلب الكعوب منبني سليم من ضواحي إفريقية أخرجوا منها الداودة من الرياح أعداء الدولة لذلك العهد واستظهر بهم السلطان عليهم، واتخذوا إفريقية وطنا من قابس إلى باجة، ثم اشتدت ولايتهم للدولة وعظم الإستظهار بهم واقطعهم ملك الدولة ما شأوه من الأعمال والخراج فكان في أقطاعهم خراج مرنجيصة .

ولما كانت وقعة بنو مرين على القيروان وكان بعدها في الفترة ما كان من طغيان الفتنة التي اعتز فيها العرب على السلطان والدولة، كان لهؤلاء الكعوب المتغلبين مدد قوي من أحياء مرنجيصة هؤلاء من الخيل للحملان، والجبابة للأنفاق والأنعام للحمال والخيال للاستظهار به وعدادهم في الحروب فصاروا لهم لحمة وخولا، وتملكوهم تملك العبيد حتى إذا ذهب الله بحمي الفتنة وأقام مائل الخلافة والدولة وصار تراث هذا الملك الحفصي إلى الأحق به مولانا السلطان الأبى العباسي أحمد، فانقشع الجو وأضاء الأفق ودفع المتغلبين من العرب عن أعمالهم، وقبض أيديهم عن رعاياه وأصار مرنجيصة هؤلاء من صفاياه بعد إنزال العقوبة بهم على لياذهم بالعرب وظعنهم معهم، فرجعوا الحق وأخلصوا في الإنعياش، ورجعوا إلى ما ألفوه من الغرامة وقوانين الخراج، وهم على ذلك لهذا العهد<sup>1</sup>.

### مواطنهم:

وقد استقر بنو يفرن في مناطق عدة من بلاد المغرب فنزل قسم منهم في المنطقة الممتدة من غرب طرابلس حتى إفريقية، وهذه المنطقة يغلب عليها الطابع الجبلي، ويشير ابن خلدون<sup>2</sup> إلى منازلهم في هذه المنطقة بقوله: " وأما إفريقية كلها إلى طرابلس فبسائط فتح كانت ديار النفزاوة وبني يفرن، ونفوسة، ومن لا يحصى من قبائل البربر<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، مج 13، ص 524.

<sup>2</sup> نفسه، ج 6، ص 103.

<sup>3</sup> محمد عبد الله العموري، أحمد جاسم محميد، المرجع السابق، ص 319.

وقد كان مواطن بنو يفرن في البداية بإفريقية، وجبال الأوراس وتلمسان وتاهرت ثم انتقل  
جلهم إلى المغرب الأقصى حيث اقاموا دولة في فاس وسلا1.

ولقد كان لبني يفرن امراء وأعيان ورجال سياسة فيهم نذكر:

أبو قرّة اليفرني كان من قادة الصفرية الثائرين على الولاة القيروان، وأبو زيد مخلد بني كيداد  
اليفرني (توفي 335هـ-946م) كان إباضياً ثائراً على الفاطميين، وكان من علماء المذهب  
الإباضي، ومحمد بن صالح اليفرني وهو أبو السلاطين من بني يفرن، لكن مركزه لم يتعدى  
رئيس القبيلة، ثم يعلى بن محمد بن صالح (ت 347هـ-958م)، بالإضافة إلى بدوي بن  
يعلى بن محمد (توفي 383هـ-997م)، وحمامة بن زيري بن يعلى اليفرني الذي توفي في  
(406هـ-1015م)2.

<sup>1</sup>بوزيان الدراجي، العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات في المغرب الإسلامي من قرن السادس  
إلى التاسع الهجري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر 1987-1988  
ص 256.

<sup>2</sup>الدراجي بوزيان، القبائل الأمازيغية (أدوارها، مواطنها، أعيانها)، ج 1، دار الكتاب العربي، الجزائر،  
2007، ص.ص 269-270.

# الفصل الثاني: الدور السياسي و العسكري للقبائل العربية و البربرية في العهد الزياني

المبحث الأول: الدور السياسي للقبائل في العهد الزياني

- المطلب الأول: القبائل العربية
- المطلب الثاني: القبائل البربرية

المبحث الثاني: الدور العسكري للقبائل في العهد الزياني

- المطلب الأول: القبائل العربية
- المطلب الثاني: القبائل البربرية

استقرت القبائل العربية مع استقرار التقدم الإسلامي في بلاد المغرب ولاسيما منها القبائل اليمينية والمضرية، التي كانت تتشكل منها الجيوش الفاتحة في عهد الدولة الأموية بدمشق ثم مع الجيوش العباسية التي قدمت لإخماد الثورات وإخضاع الخارجين والمناوئين وللحفاظ على نفوذ الخلافة، كما استقرت قبائل أخرى ببلاد المغرب جاءت من العراق والشام.

ولقد سكنت هذه القبائل بوادي وحواضر وقرى مختلفة من بلاد المغرب وإفريقية بعد أن تحصلت على أراضي وإقطاعات إلى جانب إخوانهم من أهل المنطقة، وقدمت طلائع أخرى من قبائل بني هلال التي اجتاحت ربوع المغرب في القرن الخامس الهجري 11م، واستولت على كثير من الأراضي بالقوة، وكانت تتعاون مع الدول المتعاقبة حيناً وتخرج ضدها أحياناً.

وسنحاول أن نتطرق في هذا الفصل إلى الدور الذي لعبته كل من القبائل البربرية والعربية في ترسيخ أقدام الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط، وتوسيع رقعتها واستمرار هيبتها وفي استقرار أوضاعها السياسية والإقتصادية.

## المبحث الأول: الدور السياسي للقبائل في العهد الزياني:

### المطلب الأول: القبائل العربية:

#### أولاً-القبائل العربية المناصرة للدولة الزيانية:

كانت العلاقة بين القبائل العربية بين مد وجزر فهناك القبائل التي ناصرت الدولة واعطت لها دعمها لكن في ظل قضاء مصالحها وأخرى تطلعت للسلطة وكانت علاقتها مع القبائل الأخرى في صراع.

#### 1-قبيلة زغبة:

ان استلاء عبد الواد على المغرب الأوسط معتمدين في ذلك على عرب زغبة و قد ازدادت قوة بني عبد الواد وكثر جموعها فطردوا زغبة من التلور التي كانت قد زحف اليها عرب زغبة الى صحراء التي كانت موطنهم السابق حيث كانت صعبة المعيشة , وليس هذا فقد أعطوا الاتاوات والصدقة للدولة مرتين الى ان ضعفت الدولة بسبب الهجمات الخارجية 1 ثم ان زغبة كانت ذو شان عند دخولها الى افريقية وعند ماكان الصراع واقع بين الموحيدين وبني +غانية ناصرت رياح وحيث بني غانية اما عرب زغبة فقد حالفوا الموحيدين الى المغرب الأوسط واعطوها الحماية فاستقروا في المنطقة الممتدة من المسيلة الى تلمسان وماجاورها من الصحراء 2. ومايجب الإشارة اليه ان هذه العلاقة التي كانت بين القبيلة العربية زغبة والاسرة الزيانية ،قد ساعدت على تثبيت حكمها في تلمسان وطرد المرينيين منها ،ثم ان اغلب هذه القبائل العربية ساندت بني عبد الواد ووقفت الى جانبهم ولعبت أدوار معتبرة في قيام دولتهم ،واسهمت في توطيد أركانها ونشر نفوذها في المغرب الأوسط وخارجه وشاركت في احيائها بعد الانهيار .

<sup>1</sup>ابوضيف مصطفى ،اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحيدين وبني مرين،مطبعة النشر المغربي، الدار البيضاء، المغرب 9822،ص149.

<sup>2</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص40.

#### أ-بنو يزيد بنو زغبة:

استتجد بنو يزيد ببني عامر ذلك للصراع الذي كان بين رباح وبني يزيد حول السيطرة على الدهوس من وطن حمزة وذلك لمساندة بإقطاعهم القرارة<sup>1</sup> أي ضريبة من الزرع وهي ألف غرارة من الزرع.

وبعد سيطرة بني عبد الواد على المغرب الأوسط وانتقالهم إلى أمصاره وتركهم لأوطانهم بالصحراء زحفت إليها عرب المعقل وكثير فيها فسادهم، مما اضطر يغمراسن مؤسس الدولة الزيانية إلى نقل بني عامر بن زغبة من جوار بني يزيد إلى صحراء تلمسان لمواجهة المعقل فانتقل معهم بني حميان<sup>2</sup> من بطون يزيد وصاروا في عدادهم واستقرت بنو يزيد ببلاد الريف الخصبة وأوطنوا فيه<sup>3</sup>. كذلك تمكنوا من اقتطاع أوطان حمزة من نواحي بجاية، وصارت من أملاكهم، وتمكن بنو يزيد من الاستقلال بأوطانهم وتوزيع جباياتهم على بطونهم خلال فترة ضعف الدولة<sup>4</sup>.

#### ب-بنو عامر:

كان لعبد بني مرين دورا كبيرا وتخليص المغرب الأوسط من يد قوات أبي عنان المريني ولكن وفته المنية فبايع بنو عامر أبو حمو وعدوه لمناصرته وهذا ما أدى إلى دخول عرب سويد حلفاء لبني مرين مع عرب عامر في إشتباكات وقتل أميرهم عثمان بن ونزار ففر ابن السلطان أبي عنان إلى صغير بن عامر فأعادهم إلى بلادهم بحماية منه<sup>5</sup> وبني عامر من

<sup>1</sup>مبارك الملي، المرجع السابق، ج 2، ص 374.

<sup>2</sup>حميان: من بني يزيد عرب بني عامر كانوا رحالة غير مستقرين وكانت لهم الاتاوة على بلاد حمزة والدهوس، وعندما تولى يغمراسن الملك وكثر عبث المعقل فجاء بعرب حميان وجعلهم في جواره بصحراء المغرب الأوسط، ابن خلدون، المصدر السابق، ج 11، ص 90.

<sup>3</sup> نفسه، ج 6، ص 41-42.

<sup>4</sup>يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ج 2، ص 133-135.

<sup>5</sup>السلوي: الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح جعفر، الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، المغرب، ج 2، ص 103.

بطون زغبة أنزلهم يغمراسن جواره بصحراء تلمسان، وكان هذا كرد فعل لكيد المعقل لما كانت عليه في فساد<sup>1</sup>، فأنزلهم فيها وذلك لتبقى حمايتهم قريبة من عاصمة الدولة الزيانية<sup>2</sup>.

في هذا الصدد يقول ابن خلدون في كتاب العبر أن قبيلة بني عامر كانت من ضمن قبائل الموالات لبني عبد الواد والدولة الزيانية، فقد عكف يغمراسن على جلبهم من المشرق وإقطاعهم الأراضي لصد الخطر الآتي من أعراب المعقل وجعلهم درعا لحماية دولته<sup>3</sup>

### ج-بنو مالك:

منهم ثلاثة بطون، سويد بن عامر بن مالك، فأما سويد فكان لهم اختصاص ببني عبد الواد وكانت لهم لهذا العهد إتاوات على بلاد يسرات والبطحاء<sup>4</sup>، وهوارة.

تميز عهد الدولة الزيانية سياسية الإقطاع، فقد أقطع يغمراسن بني زيان سنة 1640 قبيلة سويد العمرية بلاد البطحاء وأصبحت هذه السياسة وراثية في دول بني عبد الواد<sup>5</sup>، فمثلا شيخ قبيلة سويد يوسف بن مهدي فقد اقطعه بلاد البطحاء وسيرات، وأقطع عنتر وسط البطحاء وأقطع داود بن هلال من بلاد حمزة يسمى كدارة، فأقام داود هناك حتى زمن يونس بني يعقوب توجه إلى تلمسان<sup>6</sup>.

في هذا الصدد يقول ابن خلدون: " كان بنو مالك ابن زغبة لهذا العهد يدفعون الإتاوات على بلد سيرات ومدينة البطحاء وهوارة"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 61.

<sup>2</sup> نفسه، ج 6، ص 62.

<sup>3</sup> نفسه، ج 6، ص 68.

<sup>4</sup> البطحاء: هي مدينة تقع قريبة من غليزان، وقد تحولت إلى مجالات القبيلة فلينة، الحسن الوزان، المصدر السابق، ج 1، ص 28.

<sup>5</sup> كمال خلفات، الطاهر سعدي، دعوة الإصلاح الديني والإجتماعي في المغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)، مذكرة لنيل درجة الماستر، جامعة ألكلي محند أولحاج، البويرة، 2015، ص 26.

<sup>6</sup> ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 6، ص 61.

<sup>7</sup> نفسه، ج 6، ص 47.



## 2-قبائل المعقل:

هي من أواخر قبائل العرب ومواطنهم بقفار المغرب الأقصى مجاورون لبني عامر من زغبة، ولما ملكت زناتة بلاد المغرب وتحولوا إلى الأمصار والمدن قاموا قبائل المعقل في القفار وتغردوا في البيداء وملكوا قصور الصحراء مثل قصور السوس غربا ثم تيكورارين شرقا، وكانت بينهم فتن وحروب على رئاستها، وجاز المعقليون تلك الأوطان ووضعوا عليها الإيتاوات والضرائب وصارت لهم جباية يعتدون بها<sup>1</sup>.

### أ-بنو منصور:

لم تكن العلاقة جيدة ما بين بنو عبد الواد وذوي عبيد الله، مما اضطر سلاطين الدولة الزيانية إلى محالفة عرب المنبات من ذوي المنصور أعداء بني عبيد الله وموطنهم المغرب الأقصى ما بين ملوية ودرعة، كما ساعدت قبيلة المنبات من ذوي المنصور بني عبد الواد في ضم سجماسة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>حساني مختار، الدولة الزيانية، ج 2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص 242.  
<sup>2</sup>أبو ضيف مصطفى، المرجع السابق، ص 153.

## ثانيا-القبائل العربية المعادية للدولة الزيانية:

لم تكن العلاقات بين القبائل العربية وسلاطين دولة بني زيان دائما ودية وإنما كانت أحيانا يتخللها بع التوتر في العديد من المجالات ومن أهم هذه القبائل قبيلتين من زغبة هما بني سويد وحصين وكذلك قبيلتين من المعقل هما الثعالبة وعبيد الله.

### 1-قبائل زغبة:

#### أ-قبيلة بني سويد:

في بداية الأمر كانت العلاقة طيبة بين بني عبد الواد وسويد فكانوا أحلافا مع العطاف والديالم، وبعد سيطرت عبد الواد على تلمسان وضواحيها اختصرت عرب سويد بحلفهم وولايتهم دون سائر بطون زغبة<sup>1</sup>، وبعد مقتل عمر بن مهدي بسبب الفتنة التي كانت بين يغمراسن وعمر بني مهدي تدهورت العلاقات بين سويد وبني عبد الواد وطرده بنو عبد الواد بني سويد من التلول فاستقر بجوار بربر بني توجني في صحراء فجمعت بينهم علاقة مصاهرة ومهادنة فأدى ذلك إلى تحالف ضد بني عبد الواد<sup>2</sup>.

في بداية النصف الثاني من القرن 8هـ ضعفت قوة زناتة بالمغرب الأوسط فازدادت قوة العرب وتمكنت زغبة سائر البلاد، واستولت سويد على بلاد توجني ماعدا جبل الونشريس<sup>3</sup>، وقد لعبت دورا رئيسيا في الغزو المريني للمغرب الأوسط سواء بالتحريض أو الإشتراك في قوات المرينيين وكسب طاعة القبائل العربية بالمغرب الأوسط.

<sup>1</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ص 45.

<sup>2</sup>أبو ضيف مصطفى، المرجع السابق، ص 160.

<sup>3</sup>جبل وانشريس: جبل شاهق، ومنه ينبع نه شلف المشهور، سكنته قبيلة حاربت السلاطين الزيانيين أكثر من 60 سنة بسبب مساندتها لبني مرين، الحسن الوزان، المصدر السابق، ج 2، ص 45.

## ب- قبيلة حصين:

بعد تغلب عبد الواد على بربر بنو توجين استبدوا بحصني وألزموهم المغارم وعدوهم من قبائلهم الغارمة وازداد وضعهم سوءا خلال فترة سيطرة بني مرين على المغرب الأوسط، إلى أن ضعفت دولة بني عبد الواد فازدادت قوة حسني واستولت على تيطري (جبل أشير) وقاموا بدور كبير في صراع بني عبد الواد حول السلطة فاضطرت الدولة إلى إقطاعهم بلاد صنهاجة<sup>1</sup>.

حصني استوطنوا الأراضي التي تقع غرب مضارب بني يزيد أي جبل تيطري ونواحي المدينة وجنوب المناطق التي تسكنها قبيلة الثعالبة<sup>2</sup>.

كانت حصين تعتبر من القبائل الضعيفة فقد كانت تدفع الضرائب لبني توجين أحيانا وبني عبد الواد أحيانا أخرى في هذا الصدد يقول ابن خلدون: "حتى إذا ذهب سلطان بني توجين من أرض المرية وغلبهم عليهم بنو عبد الواد ساموا حصينا هؤلاء خطة الخسق والذل وألزموهم الوضائع والمغارم واستلحموهم بالقتل، وخيروهم في عدد القبائل الغارمة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 43.

<sup>2</sup> حساني مختار، المرجع السابق، ج 2، ص 223.

<sup>3</sup> نفسه، ج 6، ص 49.

## 2-قبائل المعقل:

### أ-الثعالبة:

رغم المكانة الخاصة لعرب الثعالبة بدولة الموحيدين، لكن انهزت في دولة بني عبد الواد فكانت مناصر إلى أي ثائر على الدولة فمثلا عندما ثار ابن علان بمدينة الجزائر على الدولة الحفصية اعتمد على عرب الثعالبة قامت قوة أبو حمو الأول 712هـ/1312م بغزو متيجة وإخضاع عربها<sup>1</sup>.

وبالاستلاء أبو الحق المريني على تلمسان سنة 737هـ قضي على نفوذ ملكيش في متيجة، ووضع حدا لنفوذ بنو توجين في وانشريس والمدينة وجبل تيطري، وقد ضم أبو الحسن الثعالبة إلى قبائل العرب الموالية له<sup>2</sup>.

لقد ناصرت وحالفت الثعالبة أعداء الدولة الزيانية فعندما ثار ابن علان بمدينة الجزائر على الدولة الحفصية واستقل بها معتمدا على حلفائه من عرب الثعالبة المستقرين بسهول متيجة واعتمد عليهم في التخلص من منافسيه حتى يحكم سيطرته على شؤونها<sup>3</sup>.

### ب-قبيلة عبيد الله:

سيطرت هذه القبيلة على الناحية الممتدة من تلمسان ووجدة إلى مصب وادي ملوية إلى البحر ومنبعث وادي صا مكان القبلة تنتهي رحلتهم إلى قصور توات، مما جعلهم يفرضون الضرائب على سكان تلك الناحية وحتى على سكان مدن كوجدة وندرومة وبعض قرراها<sup>4</sup>.

وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون عن ذوي عبيد الله: " أما ذوي عبيد الله فوطئوا التلال وتملكوا وجدة وندرومة وبني يزناسن ومديونة وبني سنون إقطاعا من السلطان لما كان لهم عليها قبل ذلك من الإتاوات والوضائع فصار معظم جباياتها لهم وضربوا على بلاد هنين

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 07، ص 100-101.

<sup>2</sup> عبد الحميد حاجيات، دور الثعالبة في تاريخ ناحية متيجة خلال عهد الدولة الزيانية، جامعة تلمسان، ص 09.

<sup>3</sup> مصطفى أبو ضيف، المرجع السابق، ص 163.

<sup>4</sup> نفسه، ص 69.

بالساحل ضريبة الإجارة إلى تلمسان فلا يسير ما بينهما مسافر أيام حلولهم بمساحتها إلا بإجازة وعلى ضريبة يؤديها لهم "1.

وقد كانت العلاقة بينها وبين قبيلة بني عامر عدائية وهم ثائرون على دولة بني عبد الواد حيث كانوا أحلافا لبني مرين خلال فترة قواتهم<sup>2</sup>، وفي فترة يغمراسن غزوهم 72 مرة حتى تمكن من فرض الضرائب عليهم<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ص 69.

<sup>2</sup>مبارك الميلي، المرجع السابق، ج 2، ص 159.

<sup>3</sup>يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص 115.

## المطلب الثاني: القبائل البربرية

إثر سقوط دولة الموحيدين تقاسمت بلاد المغرب ثلاث إمارات، الإمارة الحفصية في إفريقية، والمرينية في المغرب الأقصى، والعبد الوادية في المغرب الأوسط ولما تولى الأمير يغمراسن زيان السلطة في تلمسان سنة 633هـ/1235-1236م أعلن في البداية ولاءه الرمزي للموحيدين، ولما شرع الأمير الزياني في توسيع إمارته من ناحية شلف اصطدم بمغراوة التي استتجت بالأمير أبي زكرياء يحيى الحفصي، وكان يتربص الفرصة المناسبة لتوسيع نفوذه هو الآخر<sup>1</sup>، فاحتل تلمسان في 29 محرم سنة 640هـ/29 جان 1242م<sup>2</sup>، وعقد صلحا مع يغمراسن ينص وكان لهذا الإنتصار نتائج عديدة منها أن بني عبد الواد أصبحوا يشكلون قوة في المنطقة كما أن القبائل المنتشرة حول تلمسان انقسمت إلى مؤيدة ومعارضة ليغمراسن الذي تقطن للدور الذي يمكن أت تلعبه تلك القبائل لصالحه فاستغل أوضاعها، وضرب بعضها بالبعض الآخر<sup>3</sup>، كما قدم من جهة أخرى بعدة مجالات للتوسع شرقا، ضد مغراوة وبني توجين وغربا ضد بني مرين وأحلافهم، وخاض في سبيل ذلك حروبا عديدة<sup>4</sup>. ونذكر من بين القبائل البربرية عامة والزناتية على وجه الخصوص التي ناصبت العداء وخرجت ضد بني زيان (بني عبد الواد) وتحالفت مع أعدائهم، للإطاحة بعرشهم، في كثير من الأحيان وخاصة في أوقات الحرج التي تصب فيها عرش تلمسان ببعض الضعف والوهن وكانت القبائل الأشد كرها لهم من أبناء عموماتهم هي:

قبائل مغراوة وتوجين وصنهاجة ومن الذين تذبذبوا في مواقفهم بين مؤيد ومناصر وبين مخاذل ومعادي مثل بني يفرن ومغيلة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>لطيفة بشارة بن عميرة، المرجع السابق، ص 61.

<sup>2</sup>يحيى ابن خلدون، المصدر السابق، ج 1، ص 205.

<sup>3</sup>مصطفى أبو ضيف عمر، المرجع السابق، ص 156.

<sup>4</sup>لطيفة بشارة بن عميرة، المرجع نفسه، ص 62.

<sup>5</sup>عبد العزيز فيلاني، المرجع السابق، ص 17.

والثابت أن العلاقة الفاترة التي كانت بين قبيلة بني عبد الواد وكل من قبيلة بني توجين ومغراوة كان سببها الأول قضية الحدود بما أن هذه القبائل كانت متجاورة وكان تنافسهم الدائم على الحظوة والأراضي الخصبة، فبنو عبد الواد كانوا يملكون إقطاعات في سهول وهران وتلمسان، في حين أن قبائل مغيلة ومغراوة وبني يقرن وتوجين كانت ترى نفسها أحق من بني عبد الواد في رئاسة المغرب الأوسط بشدة نفوذهم وكانت علاقاتها بهذه الأخيرة تتسم بالعداء لكن بني عبد الواد صمدوا وقاوموا خصومهم بشدة وتمكنوا من نشر نفوذهم عبر أقاليم المغرب الأوسط ووصلوا أركان دولتهم الفتية<sup>1</sup>.

لم تأخذ العلاقة بين القبائل البربرية في المغرب الأوسط طابع الاستقرار طيلة الفترة التاريخية نظرا للعداء المتولد بين قبيلة بني توجين والدولة العبد الوادية، فلقد تجلى بشكل واضح لدى القبائل الزناتية التي ظلت تمثل قوة رئيسة فعالة بعد زوال الخلافة الموحدية مع التنافس على الملك والإستقلال وعدم الرغبة في الخضوع لسلطة أخرى<sup>2</sup>.

لذا شكلت قبيلة بني توجين عامل أرق وتعب لسلطين بني عبد الواد حيث كانت حياتهم حروب مستمرة مع هذه القبيلة الراضة للخضوع لسلطتهم كراهية في الوحدة والإنتظام<sup>3</sup>. كما لم تنفك هذه القبيلة عن دعم ومساندة القوى الخارجية عليهم، وذلك عن طريق مشاركتها الفعالة مع الحفصيين في الإستيلاء على مدينة تلمسان سنة 640هـ/1242م واستغلت قبيلة بني توجين العداء القائم بين دول المغرب على السلطة ومن مظاهر ذلك أن اتفق الأمير التوجيني عبد القوي بن العباس<sup>4</sup> مع العباس بن منديل بن عبد الرحمن أمير مغراوة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عبد العزيز فيلاني، المرجع السابق، ج 1، ص 18.

<sup>2</sup> لكحل زهير، دور قبائل المغرب الأوسط في الصراع بين دول المغارب خلال القرنين (7/13-14م) قبيلة بني توجين أنموذجا، مجلة العصور الجديدة، المجلد 10، العدد 1، مارس 1441هـ/2020م، ص 144.

<sup>3</sup> بوزيان الدراجي، المرجع السابق، ص 205.

<sup>4</sup> عبد القوي العباسي التوجيني من بني مكنوش ترأس كان له رياسة بني توجين عند إنقراض أمر بني عبد الواد مؤمن، واتخذ من جبال الونشريس عاصمة لامارته، ابن خلدون، المصدر السابق، مح 2، ص 168.

<sup>5</sup> خالد بلعربي، المرجع السابق، ص 135-136.

وقصد بني حفص هدف تحريضهم وتشجيعهم على الاستيلاء على مدينة تلمسان وإسقاط دولة بني عبد الواد (الزيانية)، إذ استطاعت قبيلة بني توجين أن تسيطر على جزء كبير من أراضي المغرب الأوسط مما أسهم في نشوب العداء بينها وبين السلطة الزيانية، بينما أسهمت العلاقة بين هذه القبيلة والسلطة الحفصية بالولاء والتحالف إذ يظهر جليا ذلك حيث غادر الحفصيون مدينة تلمسان تاركين حلفائهم تحت قيادة أميرهم التوجني عبد القوي بن العباس، حائزا يحمي حدود بني حفص من غارات بن عبد الواد مقابل منحهم مراسيم الملك من طرف الحفصيين<sup>1</sup>، فدور بني توجين كان فعالا في مسألة الخلاف الناشيء بين السلطتين الزيانية والمرينية<sup>2</sup>.

إلى ذلك كانت المصلحة الذاتية لكل قبيلة تطغى على روابط الدم والعقيدة فالخلاف كان مستمرا من حين لآخر والهوة كبيرة بينهم باستثناء بعض المراحل والفترات التي كانت فيها بنو عبد الواد أقوىاء حينذاك وأخضعت القبائل لمنافسة لها مضطرة وقد عبر ابن خلدون عن هذه الخلافات بقوله: " استقل يغمراسن بن زيان بأمر تلمسان والمغرب الأوسط<sup>3</sup> وظفر بالسلطان، وعلا كعبه على سائر أحياء زناتة، نقلوا عليه ما شاء الله من الغزو وأكرمه به من الملك فنابذوه العهد وشاقوه الطاهة وركبوا له ظهر الخلاف والعداوة<sup>4</sup>".

من جهة صاحب الذرو العقبان يقول بأن بني عبد الواد خاضوا حروبا مع العرب وحدهم ما يزيد 72 غزوا وكذلك مع قبيلة توجين ومغراوة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>عربية بورملة، المرجع السابق، ص 73.

<sup>2</sup> نفسه، ص 74.

<sup>3</sup> فيلالي عبد العزيز، المرجع السابق، ص 19.

<sup>4</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 164.

<sup>5</sup> التبسي، المصدر السابق، ص 128.



وفيما يتعلق بقبيلة مغراوة فقد لجأ بنو زيان إلى خلق الصراعات بين شيوخها لكي يمكن لهم إضعافها والسيطرة عليها وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: " وأما خبره مع مغراوة فكان عماد رأيه فيهم التضريب بين منديل عبد الرحمان للمنافسة التي كانت بينهم في رئاسة قومهم"<sup>1</sup>.

وهذه السياسة أتت أكلها حيث سهلت على يغمراسن السيطرة على مضارب مغراوة وفتحت له الباب لمد نفوذه إلى سهل متيجة والسيطرة على مضارب ملكيش والثعالبة به وهو ما يؤكد بقوله: " ولما رجع من واقعة تلاغ سنة 666 زحف إلى بلاد مغراوة فتوغل فيها وتجاوزها إلى من ورائهم من ملكيش والثغالبة، وأمكته عمر من مليانة سنة 668 على شرط المؤازرة والمظاهرة على إخوانه فملكها يغمراسن وصار الكثير من مغراوة إلى ولايته ثم زحف يغمراسن إلى مغراوة سنة 672 فتجافي له ثابت بن منديل عن تنس بعد أن أثنى في بلادهم"<sup>2</sup>.

لكن يمكن الإشارة إلى أن هذه العلاقة لم تكن كلها عداء وحروب وخصام مع هذه القبائل، بل تخللتها فترات صفاء والتعاون لاسيما مع ظهور العدو المريني المشترك<sup>3</sup> وذلك خلال الحصار لطويل لمدينة تلمسان في نهاية القرن 7هـ-13م حيث ناصرت هذه القبائل أبا سعيد وأبا ثابت عندما قاما بإحياء الدولة الزيانية سنة 749هـ/ 1348م التي سبق لبني مرين الإطاحة بها، نفس القبائل مدت يد المساعدة لأبي حمو موسى الثاني لنفس الغرض سنة 760هـ/1359م بالإضافة إلى ذلك ومثلما سبقت الإشارة إليه فإن أغلب القبائل المغرب الأوسط كانت تربطها روابط الود والتعاون مع قبيلة بني عبد الواد ولاسيما منها قبائل بني راشد وهوارة وبني مانو وبني يلومي وبني سلامة<sup>4</sup> وغيرها من القبائل التي كانت تدور في

<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 103.

<sup>2</sup> مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط، ج 2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، سنة 2013، ص 153.

<sup>3</sup> فيلالي عبد العزيز، المرجع السابق، ج 1، ص 18.

<sup>4</sup> بنو سلامة تتمركز هذه القبيلة من بنات قرون والونشريس، نزل بها عبد الرحمن ابن خلدون 4 سنوات 779 و 780هـ 1375م 1379م، ابن خلدون، المصدر نفسه، ج 7، ص 375.

فلك بني عبد الواد ولعل هذه الصلة كانت تخضع في كثير من الأحيان 'لى العصبية والمصلحة الاقتصادية وكانت لهذه القبائل أدوار مهمة في توجيه الأحداث بالمغرب الأوسط واصفا منها بنو عبد الواد في توطيد حكمهم وتوسيعه شرقا وغربا<sup>1</sup>

وفي خضم الحديث عن دور القبائل في استقرار الدولة الزيانية، فقد عرفت الدولة في مرحلة قوتها نوعا من الاستقرار ساهم في شيوخ قبائل بني عبد الواد الذين تولوا شؤون الدولة حيث اقتسموا الأراضي التي كانت خاضعة للدولة الزيانية مثلما حدث مع شيوخ هواره وبني توجين ومغراوة<sup>2</sup>، وهذا الاستقرار ساهم فيه أيضا تحكم الدولة الزيانية في القبائل واستمالتهم بتعيين شيوخها على بعض الولايات وكان ذلك على وجه التحديد في عهد أبو تاشفين الأول ويغمراسن بن زيان، هذا الأخير وبفضل سياسيته الحكيمة وتقربه من رؤساء القبائل البربرية استطاع أن يحقق نجاحا كبيرا<sup>3</sup> على الصعيد الداخلي، وفي هذا الصدد انتهج طريقتين:

**أولاً:** استغلال شيوخ القبائل لصالح الدولة مما جعله يحقق نجاحا في توحيد دعائم الدولة الزيانية حيث اسند لهؤلاء الشيوخ بعض المقاطعات والمهام الأخرى لكي يكون جدارا منيعا ضد أعداء الدولة<sup>4</sup>.

**ثانياً:** انتهج يغمراسن في بعض الأحيان أسلوب العنف ضد القبائل التي كانت مع القوى الخارجية مثل الحفصيين الذين كانوا يستغلون هذه القبائل لمواجهة طموح يغمراسن في إقامة دولة قوية ومن بين القبائل التي اجتاحتها يغمراسن نجد بني توجين ومغراوة<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> فيلالي عبد العزيز، المرجع السابق، ص 19.

<sup>2</sup> ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 238.

<sup>3</sup> حساني مختار، المرجع السابق، ج 1، ص 21.

<sup>4</sup> من بين الأعداء المرينيين، ويبدو أن سبب النزاع بين يغمراسن وبني مرين يرجع إلى المنافسة على رئاسة قبائل زناتة، ابن عذارى، المصدر السابق، تحقيق برو فنسال، طباريس 1929، ص 192.

<sup>5</sup> حساني مختار، المرجع نفسه، ص 22.

## المبحث الثاني: الدور العسكري للقبائل العربية في العهد الزياني

### المطلب الأول: القبائل العربية

إن الدارس للجيش في دول المغرب في العصر الوسيط يجد صعوبات كبيرة لقلّة المصادر التي تؤرخ للجانب العسكري عدا بعض الإشارات الخفيفة في بعض المصادر<sup>1</sup>. فقد اهتم سلاطين الدولة الزيانية بالجيش اهتماما كبيرا وذلك نتيجة للظروف التي عايشوها فقد سلك بني عبد الواد مسلك الموحديين في سياستهم الحربية كفكرة نظام الترييع في القتال والجوسسة، وتنويع عناصر الجيش، نهيك أنهم كانوا يبقون عيوننا داخل المغرب الأقصى حتى لا يخفى عليهم شيء، وقد كان هؤلاء الجواسيس يختلطون بالناس يتعرفوا على أسرار الجيش المريني وتحركاته وينقلون الأخبار إلى رؤسائهم للإبلاغ السلطان بالاستعدادات العسكرية للعدو<sup>2</sup>.

وقد كان للقبائل العربية نصيبا من ذلك البرق اللامع الذي بفضلها استطاعت الدولة الزيانية أن تفرض كلمتها على قبائل المغرب الأوسط وخاصة تلمسان ناهيك عن تأمين حدودها من الناحية الغربية "المرينية"، وذلك منذ عهد يغمراسن حيث اتفقت المصادر على أن يغمراسن بن زيان هو أول من تعرض إلى سياسة نقل القبائل العربية من بني هلال ويطونهم وإسكانهم في المناطق المجاورة للعاصمة الزيانية، كما أنهم لم يحددوا تاريخ الاعتماد عليهم<sup>3</sup>.

ومن بين البطون التي تم نقلها عرب حميان من بني يزيد التي استقرت بالمناطق القريبة لتلمسان<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>مختار حساني، المرجع السابق، ج 1، ص 221.

<sup>2</sup>لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص 153.

<sup>3</sup>عائشة رحيم، المنشآت العسكرية في الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب الأوسط الإسلامي، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس، 2013-2014م، ص 09.

<sup>4</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 6، ص 56.

كما يعتبر يغمراسن أول ملوك بني زيان باتخاذ القبائل العربية كفرقة خاصة في الجيش الزياني، والمقربون للأمير، وهي الفرقة الأولى في ترتيب أصناف الجيش<sup>1</sup>، فقد استغلهم هذا الأخير في مواجهة أعدائه المرينيين والحفصيين وحتى القبائل الزناتية<sup>2</sup>. وكانت زغبة التي استقرت ما بين مرتفعات الظهيرة وتسالة وامتدت مضاربها إلى نواحي عين تموشنت حاليا، وقد ذكر لنا الحسن الوزان بأنهم يمدون الجيش الزياني بالقوة العسكرية وهذا منذ عهد يغمراسن بن زيان مما جعله يقدم شيوخهم عن غيرهم ويشاركهم في قتال أعدائهم<sup>3</sup>. إضافة إلى قبيلة بنو عامر التي كانت تقيم بتخوم تلمسان ووهران حيث عرفوا بكثرة ترحالهم، وشجاعتهم وثروتهم الطائلة، وقد ذكر الحسن الوزان بأن ملوك تلمسان كانوا يستأجرون قبيلة بني عامر في الكثير من المرات وقد بلغ عدد فرسانهم حوالي ستة آلاف، وهم من أشد الفرسان وأحسنهم وأقوامهم عتادا<sup>4</sup>. وفي عهد أبو حمو موسى الثاني كانت القبائل العربية من رياح وبنو عامر سويد يشكلون معظم الجيش الزياني الذي استطاع أبو حمو بفلهم الإنتصار على القوات المرينية سنة 1359/هـ760م، حيث أبلو هؤلاء العرب بلاء حسنا<sup>5</sup>، وهذا ما جعل السلطان الزياني يفخر بشجاعتهم وينشدهم في الأبيات التالية

<sup>1</sup> الفرقة الخاصة: المؤلفة من رؤساء القبائل العربية، ويدعون بالشيوخ، فرقة قبيل: المؤلفة من قرابة السلطان أي من بني عبد الواد، فرقة الأنصار: الذين يدافعون عن السلطان في الحرب، فرقة المماليك: هم الأجانب من العبيد والنصارى، الحاج محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ج 1، ص 78.

<sup>2</sup> يحيى بن خلدون: المصدر السابق، ج 1، ص-ص 227-228، ينظر: مختار حساني، المرجع السابق، ج 1، ص-ص 222-223.

<sup>3</sup> عائشة رحيم، المرجع السابق، ج 1، ص 51.

<sup>4</sup> الحسن الوزان، المصدر السابق، ج 1، ص 51.

<sup>5</sup> أبو حمو موسى الثاني، واسطة السلوك في سياسة الملوك، تق، عبد الرحمن عوف، ط 1، منشورات بونة للبحوث الدراسية، الجزائر، 2011م، ص-ص 39-40.

حيث يقول في بنو عامر:

ومن آل إدريس الشريف بنو قاسم  
أسود الوغى من كل ليث وضارم  
وطوعت فيها كل باغ وباغم

تسربلت كردوسيين من آل عامر  
رجال إذا جاش الوطيس تراهم  
وجبت الفيافي بلدة بعد بلدة

ويقول في سويد:

وشيخ حماها في لجوج المصارم  
وكم عادة ملتقة في الهدائم<sup>1</sup>

فولت سويد ثم خلت مجيرها  
وكم خلفوا ما بين بكر وبكرة

### المطلب الثاني: القبائل البربرية

#### أولا- قبيلة مغراوة:

يحاول ابن خلدون أن يبين لنا دوافع استعمال المغراويين من قبائل بني مرين ترجع بالدرجة إلى سياسة بني زيان نحو تلك القبائل وهذا غير صحيح أن بني مرين يحاولون تبرئة هجوماتهم على هذه الدولة نتيجة لاستصراخ تلك القبائل وقبل لجوئهم إلى القوة العسكرية قاموا بمحاولات سلمية تهدف إلى اقناع بني زيان برفع أيديهم عن تلك القبائل<sup>2</sup>.

لقد كان الهجوم المريني على تلمسان قد مر بمراحل:

أولاً: الإستيلاء على تاوريرت<sup>3</sup> وهذه كانت الحد الفاصل بين الدولتين وتقع غرب وجدة وربما لاتخاذها قاعدة متقدمة.

ثانياً: سنة 696هـ حيث هاجم تلمسان ولم يتمكن من السيطرة عليها فرفع عنها الحصار وتوجه لمدينة تازي من أجل إقامة مناسك العيد والزواج من حفيدة شيخ مغراوة<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أبو حمو موسى الثاني، المصدر السابق، ص-ص 42-43-44.

<sup>2</sup> حساني مخطار، المرجع السابق، ج 2، ص 179.

<sup>3</sup> تاوريرت: هي مدينة قديمة بناها الأفارقة على تل مرتفع قرب نهر زاع، تحيط بها أراض زراعية جيدة، ينظر: الحسن الوزان، المصدر السابق، ج 1، ص 349.

<sup>4</sup> نفسه، ج 2، ص 179.

في السنة الموالية توجه إلى تلمسان فمر على وجدة وجعلها قاعدة خلفية لجيشه فأعد تحصينها بعد أن أقام قبل ذلك بهدمها.

استمر حصار تلمسان أكثر من 7 سنوات، وعلى الرغم من الظروف التي مرت بها المدينة لم يعمد سكانها إلى رفع الراية وتسليم مدينتهم للدولة المرينية على الرغم من قلة إمكانيات المقاومة.

وفي المرحلة الأخيرة من الحصار جاءت زوجة عثمان بن يمغراسن لأبنائها وهي من عائلة بني حفص وطالبت منهم إعدام كل نساء بني زيان قبل الخروج لملاقاة بني مرين<sup>1</sup>.

### ثانيا- قبيلة بني توجين:

إن قبيلة بني توجين فرضت إرادتها على المناطق التي تتدرج الآن ضمن ولاية غليزان حيث مدينة البطحاء التي كانت من أهم المدن تلك الناحية، فقد أقام بها عبد المؤمن بن علي وابن تومرت عند توجههم من بجاية للمغرب الأقصى، ويظهر أن شيخ بنو توجين قام بتدميرها خلال محاربته لمغراوة وهو ما دفع بعثمان بن يمغراسن بإعادة بنائها وكان ذلك في الحملة الأولى سنة 701هـ.

وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: " كم عطف على بلاد بني توجين سنة 702هـ، وفر بنو عبد القوي إلى ضواحيهم بالقفر، ودخل جبل ونشريس، وهدم حصونهم به، ورجع إلى الحضرة ثم بادره أهل تافكرينت سنة 703هـ، يأتیان الطاعة ونقضوا بعدها كم بعث أهل المدينة بطاعتهم للسلطان فتقبلها وأوعز ببناء قصبته".

ثم إن بني توجين عندما واجهتهم القوة المرينية تركوا مضاربهم وتوجهوا للمناطق الصحراوية التي يعرفها ابن خلدون بالقفر.

<sup>1</sup> ابن خلدون، المرجع السابق، ج 7، ص 260.

<sup>2</sup> نفسه، ج 7، ص 264.

ولم تتوقف الدولة المرينية عن لإستيلاء بل هدمت التحصينات بجبل الونشريس ولم يبقى غير حسن تافكرينت الذي يعتبر من أهم حصون بني توجين<sup>1</sup>.

لكن معارضة بنو توجين لم تستمر وهذا ربما راجع لظروف القبيلة التي تركت مضاربها توجهت للصحراء فأثر ذلك على حياة هؤلاء السكان، إن أمراء الدولة المرينية فكروا في البداية بإعادة بناء ما هدم خلال الحصار وتخزين المؤونة خوفا من عودة المريني لأنهم كانوا يدركون استراتيجية الدولة المرينية في القضاء على بني زيان كما عمدوا إلى استعادة نفوذ الدولة ضمن محيطها وبذلك معاقبة القبائل التي تعاونت مع بني مرين<sup>2</sup>.

في هذا الصدد يقول ابن خلدون: " لما انفرج الحصار عن ولد عثمان بن يمغراسن استقل أبو حمو بملك بني عبد الواد صرف نظره واهتمامه إلى بلاد المشرق فتغلب على بلاد مغراوة ثم على بلاد بني توجين ومحا أثرهم ولحق أعياضهم من ولد عبد القوي بن عطية، وولد منديل بن عبد الرحمن بالموحدين آل حفص مع من تابعهم من رؤوس قبائلهم، وصروا في جملة عساكرهم واستلحق السلطان أبو يحيى وحاجبه يعقوب بن عمر جندا كثيفا أثبتهم في الديوان، وغالب لهم الخوارج المنازعين للدولة"<sup>3</sup>.

### ثالثا- قبيلة بنو يفرن:

لقد كان لها دور كبير في أحداث المغرب لأنهم يشكلون أهم القبائل الزيانية منذ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب وهذا ما أكده ابن خلدون في قوله: " هؤلاء لعهد الفتح اكبر قبائل زناتة، وأشدّها شوكة"<sup>4</sup>.

ففي عهد ابي قرّة يفرني لم تتوقف الخوارج من البربر عن محاصرة عمر بن حفص في طبنة بل امتد حصارهم له عندما انتقل من طبنة إلى القيروان وكان ابي قرّة من بين المساهمين

<sup>1</sup>حساني مختار، المرجع السابق، ص 188.

<sup>2</sup> نفسه، ص 189.

<sup>3</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 296.

<sup>4</sup> نفسه، ج 6، ص 334.

في هذا الحصار بحوالي ثلاثمائة وخمسين ألف لكن هذا الرقم مبالغ فيه لأنه لا يمكن أن يكون عدد القادرين على حمل السلاح من بني يفرن بهذا العدد، لأن ابن خلدون على الرغم من انتقاداته التي وجهها للمؤرخين الذين سبقوه في المبالغة في الأرقام لكنه وقع هو في نفس المبالغة وعن هذا الحصار يقول: " ثم حاصروه بعد ذلك بالقيروان واجتمعوا عليه، وأبو قرّة معهم بثلاثمائة وخمسين ألفا الخيالة منها خمسة وثمانون ألفاً<sup>1</sup>.

كذلك كان لها دور في عهد أبي يزيد مخلد بن كيداد، وساهموا في الأحداث التي عرفتها الجزائر خلال القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي.

وعلى الخصوص الصراع بين الأمويين والفاطميين على السيادة في المغرب الإسلامي<sup>2</sup>. كذلك كان لها صراع بين مغراوة لأن كلا من زيري بن عطية وبدوي بن يعلى يريدان فرض إرادتها على القبائل الأمازيغية، ويسيطران على بلاد المغرب الأقصى، ويعلق ابن خلدون في هذا الصراع فيقول: " واستفحل زيري من بعد ذلك وكان بينه وبين بدوي وقعة اكتسح زيري من ماله ومعسكر مالا كفو له، وسبى حرمه واستلحم من قومه زهاء ثلاثة آلاف فارس"<sup>3</sup>.

#### رابعا-بنو راشد:

كانوا أول القبائل العربية الذين اغتتموا الإنهيار السكاني الذي عرفه المغرب الأوسط نتيجة الحروب الموحدين ضد حركة الإسترداد الإسبانية في الأندلس وآخرها معركة العقاب التي كانت الكارثة الكبرى بالنسبة للقبائل الحليفة للدولة الموحدية فأدت تلك المعركة إلى هلاك مجموعة كبيرة من سكان تلك القبائل<sup>4</sup>.

كذلك ثورة ابن غانية التي شملت المغرب الأوسط وأدت إلى مقتل عدد كبير من السكان وهو ما يؤكد ابن خلدون في مجموعة من النصوص التاريخية.

<sup>1</sup>حساني مختار، المرجع السابق، ص 115.

<sup>2</sup>ابن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 17.

<sup>3</sup> نفسه، ج 7، ص 21.

<sup>4</sup> نفسه، ج 7، ص 432.



لكن لو يوضح لنا صاحب النص كيف انحصر الوجود الراشدي في تلك المناطق هل كان نتيجة للحروب او انتقالهم بين القبائل لأن إمكانيات بني راشد ربما لم تسمح لهم للمحافظة على مضاربهم او أن القبائل التي استقرت بتلك المضارب أرغمتهم على الانسحاب منها<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>حساني مختار، المرجع السابق، ص 80.

الخاتمة

## الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع القبائل العربية و البربرية و دورها السياسي في العهد الزياني يمكننا القول أن الدولة الزيانية عمرت فترة طويلة دامت ثلاث قرون 1236م 1554م و لكن حياتها كلها كانت صراعا مستميتا و طويلا ، ضد قوى متصارعة عليها التي تمثل في صراع الأمراء فيما بينهم و ذلك أن الدولة الزيانية مرت بثلاث مراحل هامة تطورت من خلالها هذه النظم حتى اكتملت نهائيا.

المرحلة الأولى: وتبدأ من قيام الدولة الزيانية سنة 633هـ 1236م و تمتد الى نهاية فترة حكم السلطان أبي زيان محمد بوفاته 707هـ 1307م و أهم حكام هذه المرحلة هو يغمراسن بن زيان بن ثابت

المرحلة الثانية: و تمتد من اعتلاء السلطان أبو حمو موسى الاول للعرش الزياني سنة 707هـ 1307م الى سقوط تلمسان في يد السلطان أبي عنان المريني سنة 753 1352م حيث انتقلت من مرحلتها الساذجة الى مرحلة اكثر تقدما وورقيا و ذلك بفضل الاصلاحات التي أدخلها عليها السلطان أبو حمو موسى الاول

المرحلة الثالثة: و ما ميز هذه المرحلة هو تعاظم التدخل الأجنبي خاصة الاسباني و العثماني في الشؤون الداخلية للدولة الزيانية و من بين حكام هذه المرحلة محمد الثاني أبو حمو موسى الثالث هو اخر سلاطين الدولة الزيانية

و يمكننا القول أن الحالة السياسية و الاجتماعية للدولة الزيانية في اغلب الفترات تميزت بالاضطرابات، اذ كانت محاصرة بهجمات الدولة الحفصية من الشرق تارة و هجمات المرينيين من الغرب تارة اخرى

و يمكن حصر جميع القبائل و البطون العربية التي دخلت بلاد المغرب الاسلامي الى ثلاث شعوب هي شعوب بني هلال و شعوب المعقل و شعوب بني سليم و من جهة أهم القبائل البربرية التي كانت ببلاد المغرب الاسلامي خلال العهد الزياني و التي كان لها دورا فاعل

في مسار تاريخ الدولة الزيانية على مختلف الأصعدة منها قبلية بني توجين و مغراوة و بني يفرن

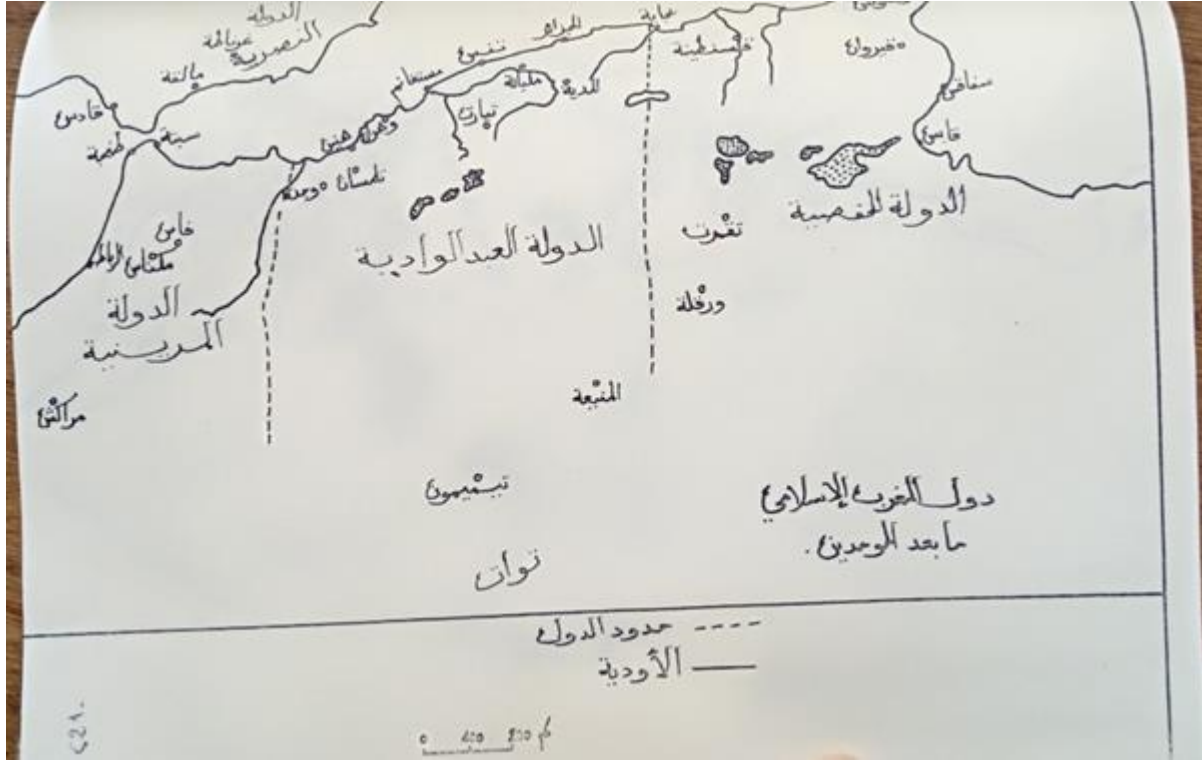
لقد لعبت القبائل العربية دورا كبيرا وبالغا لمساعدة الدولة الزيانية منذ عهد المؤسس الاول يغمراسن بن زيان الا أن تجمعات قبائلهم كانت تلعب دورا بين السلب والايجاب بين المساعدة للدولة الزيانية تارة والانقلاب عليها ومساندة اعدائها تارة اخرى وبين الانقياد و الخضوع احيانا أخرى، و كانت هناك بعض القبائل الاخرى لا سيما منها قبلية حصين و قبيلة ذوي عبيد الله و قبلية سويد و الثعالبة. هذا وقد شهدت بني عبد الواد محنا كثيرا وصعابا بحيث تكرر سقوطها مرات عديدة بسبب ضربات جارتيها الشرقية والغربية و مساعدة قبائل المغرب الأوسط عربا و بربرا كانت عودتها و انبعاثها من جديد بسبب مساندة هذه القبائل رغم بعض العراقيل التي واجهتها من قبائل أخرى

ان القبائل البربرية قد انقسمت بين موالية و معارضة كقبيلتي مغراوة و توجين اللتان ساهمتا في عرقلة مسيرة الدولة الزيانية و تجلي ذلك حينما اتصل شيوخ هذه القبائل بأبي زكريا الحفصي و قامو بتحضيره على التحرك نحو تلمسان ، كما ساهموا في هذا التحريض ايضا شيوخ بعض القبائل امثال عبد القوي أمير قبيلة توجين الزناتية و بعض ابناء منديل بن عبد الرحمان أمراء قبيلة مغراوة ، و هناك قبائل كان موقفها بين مؤيد و مناصر مثل قبيلة بني يفرن و مغيلة ، إن القبائل المؤازرة كثيرة مثل بني واسين و اولاد منديل و كومية و بني يلومي و بني مانو و بني يفرن و غيرها من القبائل التي كان يتشكل منها المغرب الأوسط في العهد الزياني

اذن نستنتج في الأخير أن قبائل المغرب الأوسط لعبت أدوارا مختلفة متباينة في اثبات دولة بني عبد الواد واستقرارها وكذا علاقتها السياسية والدبلوماسية مع جيرانها سواء كان ذلك في الحرب أو السلم

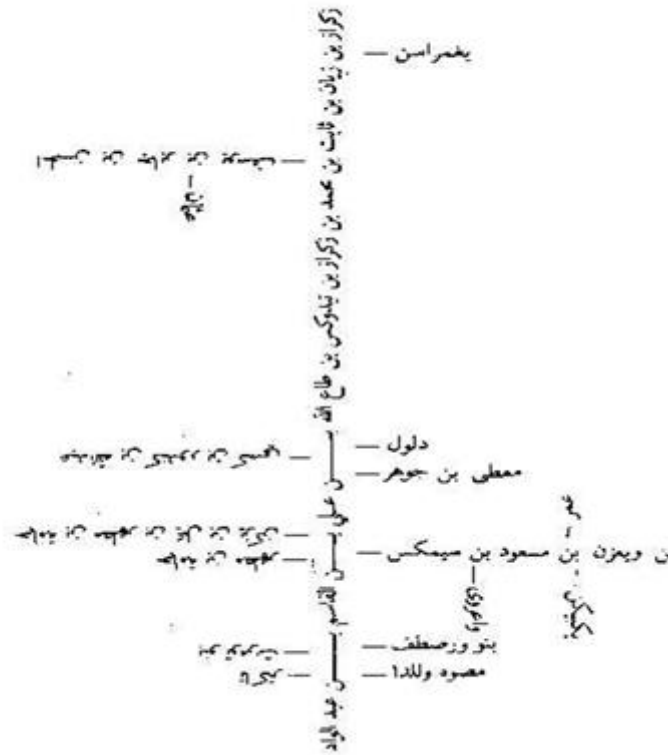
الملاحق

الملحق الأول : خريطة توضح دول المغرب الإسلامي ما بعد الموحدين <sup>1</sup>



<sup>1</sup> بوزيان الدراجي, العصبية القبلية و أثرها على النظم و العلاقات في المغرب الإسلامي ( من القرن السادس الى القرن التاسع هجري ) لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي جامعة الجزائر, 1987, 1988 ص 522

الملحق الثاني : مخطط يوضح نسب قبيلة بني عبد الواد<sup>1</sup>



<sup>1</sup> ابن خلدون، المصدر السابق ص 89

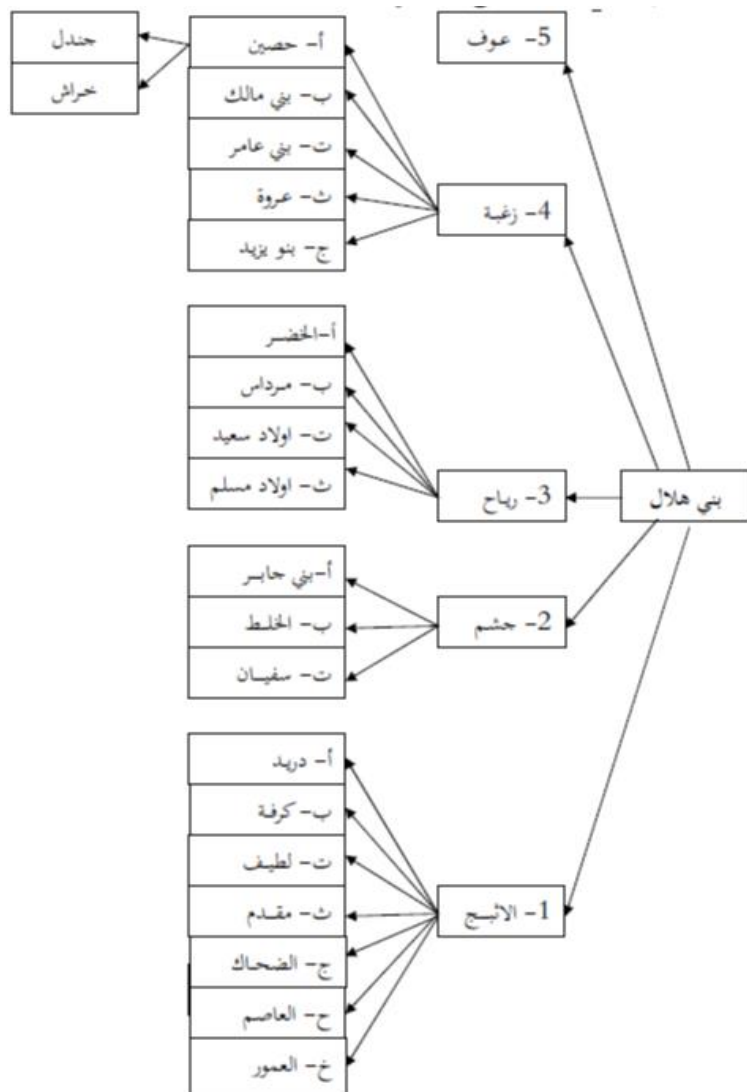
الملحق الثالث: مخطط يوضح الحكام الذين تعاقبوا على الدولة الزيانية<sup>1</sup>

اسم الحاكم	فترة الحكم
01- يغمراسن بن زيان	633هـ - 681هـ/1235م - 1282م
02- أبو سعيد عثمان الأول	681هـ - 703هـ/1283م - 1303م
03- أبو زيان محمد الأول	703هـ - 707هـ/1303م - 1308م
04- أبو حمو موسى الأول	707هـ/718هـ/1308م - 1318م
05- أبو ناشفين عبد الرحمن الأول	718هـ - 737هـ/1318م - 1336م
06- أبو سعيد و أخوه أبو ثابت	749هـ - 753هـ/1348م - 1352م
07- أبو حمو موسى الثاني	760هـ - 791هـ/1358م - 1388م
08- أبو ناشفين الثاني	791هـ - 795هـ/1388م - 1392م
09- أبو ثابت يوسف	795هـ - 795هـ/1392م - 1392م
10- أبو المحجاج يوسف	795هـ - 796هـ/1392م - 1393م
11- أبو زيان محمد الثاني	796هـ - 801هـ/1393م - 1398م
12- أبو محمد عبد الله الأول	801هـ - 804هـ/1398م - 1401م
13- أبو عبد الله محمد ابن حولة	804هـ - 813هـ/1401م - 1410م
14- عبد الرحمن بن محمد	813هـ - 814هـ/1410م - 1411م
15- سعيد بن أبي حمو	814هـ - 814هـ/1411م - 1411م
16- أبو مالك عبد الواحد	814هـ - 827هـ/1411م - 1423م
17- أبو عبد الله محمد بن الحمراء	827هـ - 831هـ/1423م - 1427م
18- أبو مالك عبد الواحد	831هـ - 833هـ/1427م - 1429م
19- أبو عبد الله محمد بن الحمراء	833هـ - 834هـ/1429م - 1430م
20- أبو العباس أحمد العاقل	834هـ - 866هـ/1430م - 1461م
21- أبو ثابت محمد المتوكل	866هـ - 873هـ/1442م - 1468م

<sup>1</sup> عمار عمورة, الموجز في تاريخ الجزائر , دار بجية للنشر و التوزيع القبة الجزائر , ط1, 1986, ص

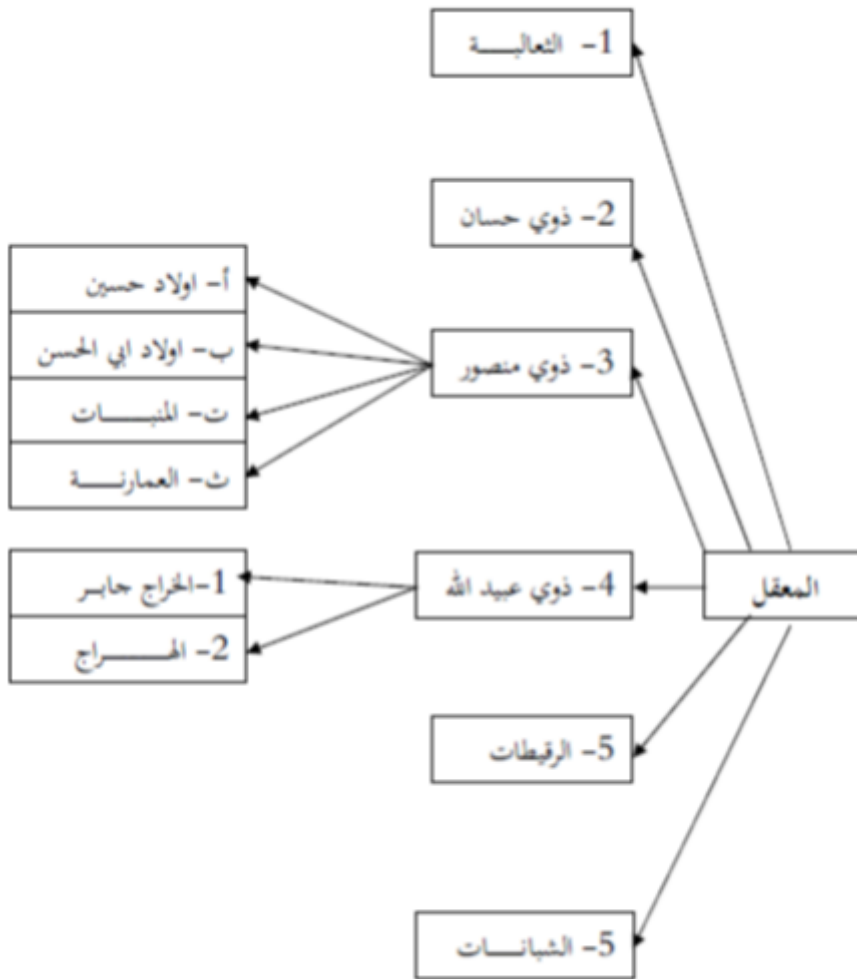


الملحق الرابع : مخطط يوضح بني هلال و تفرعاتها <sup>1</sup>



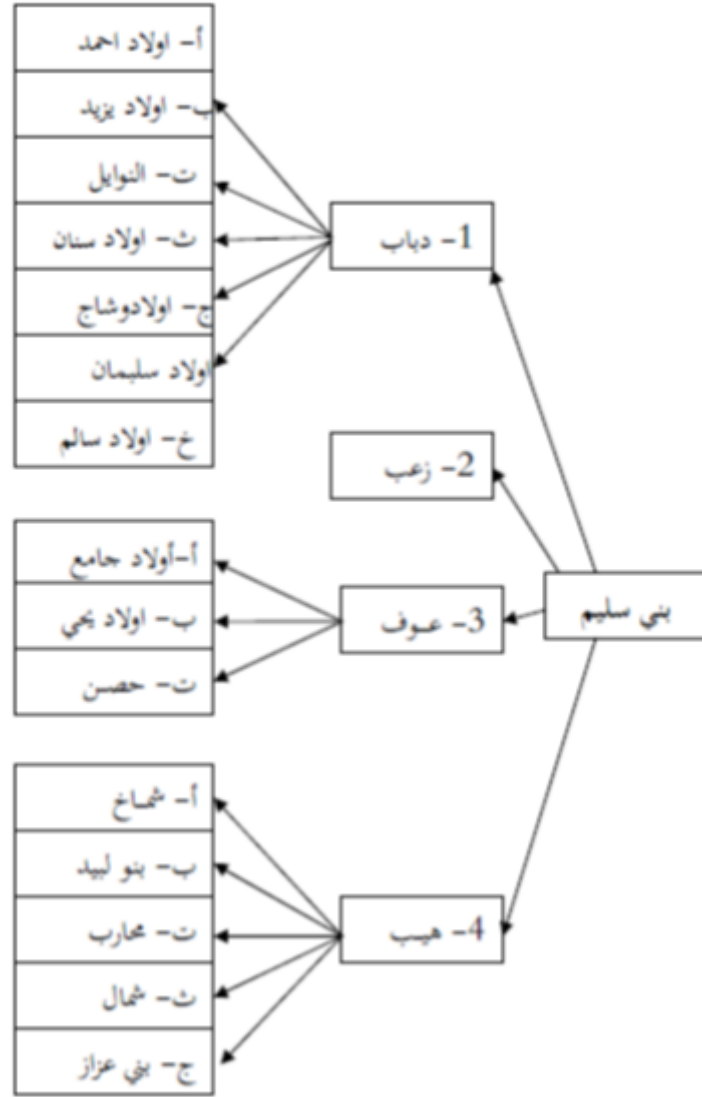
<sup>1</sup> عبد الوهاب منصور, المرجع السابق ص 417,423

الملحق الخامس : مخطط يوضح قبائل المعقل و تفرعاتها<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الوهاب منصور, المرجع نفسه ص 417,423

الملحق السادس : محطط يوضح قبائل بني سليم و تفرعاتها<sup>1</sup>

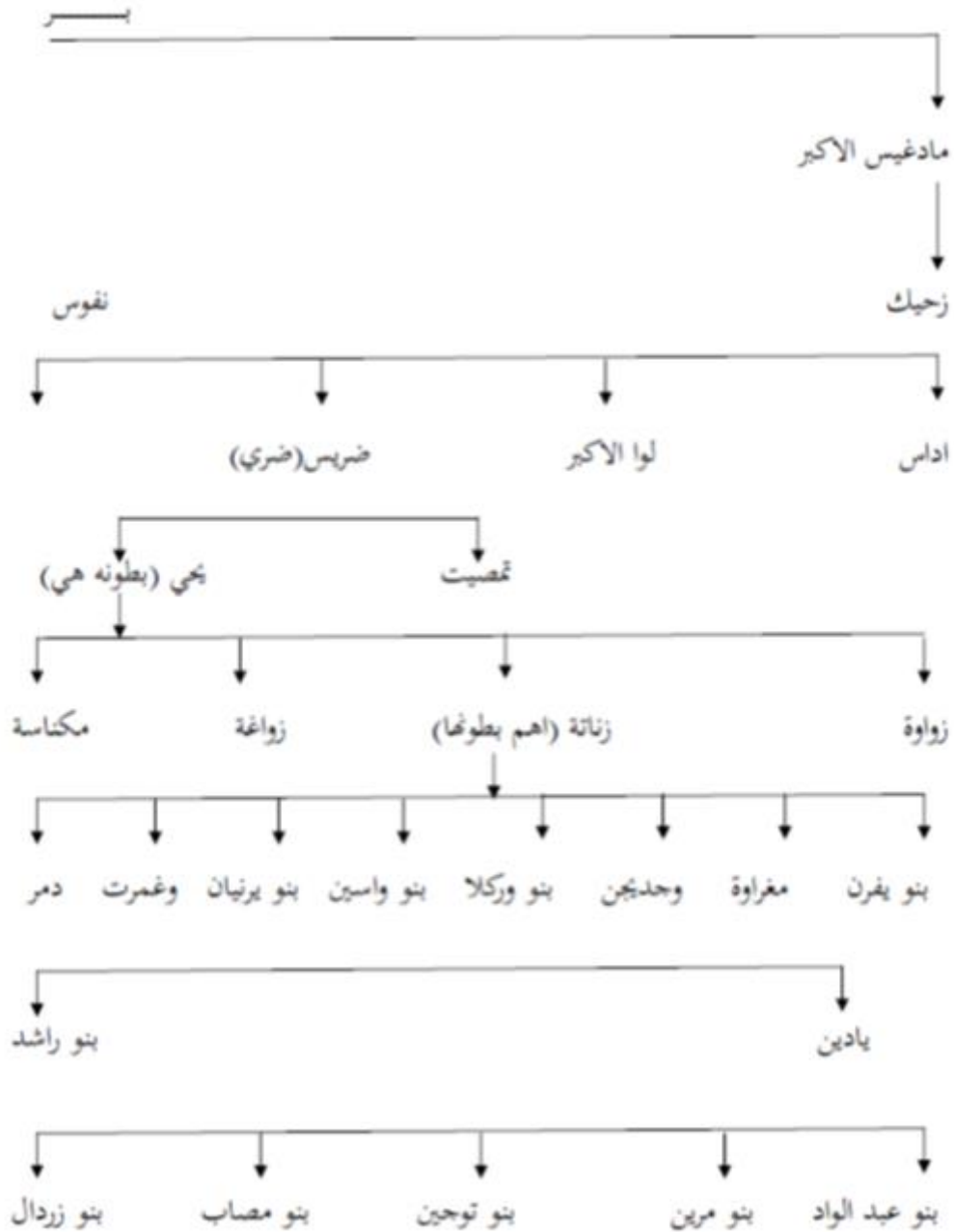


<sup>1</sup> عبد الوهاب منصور المرجع نفسه ص 428,431



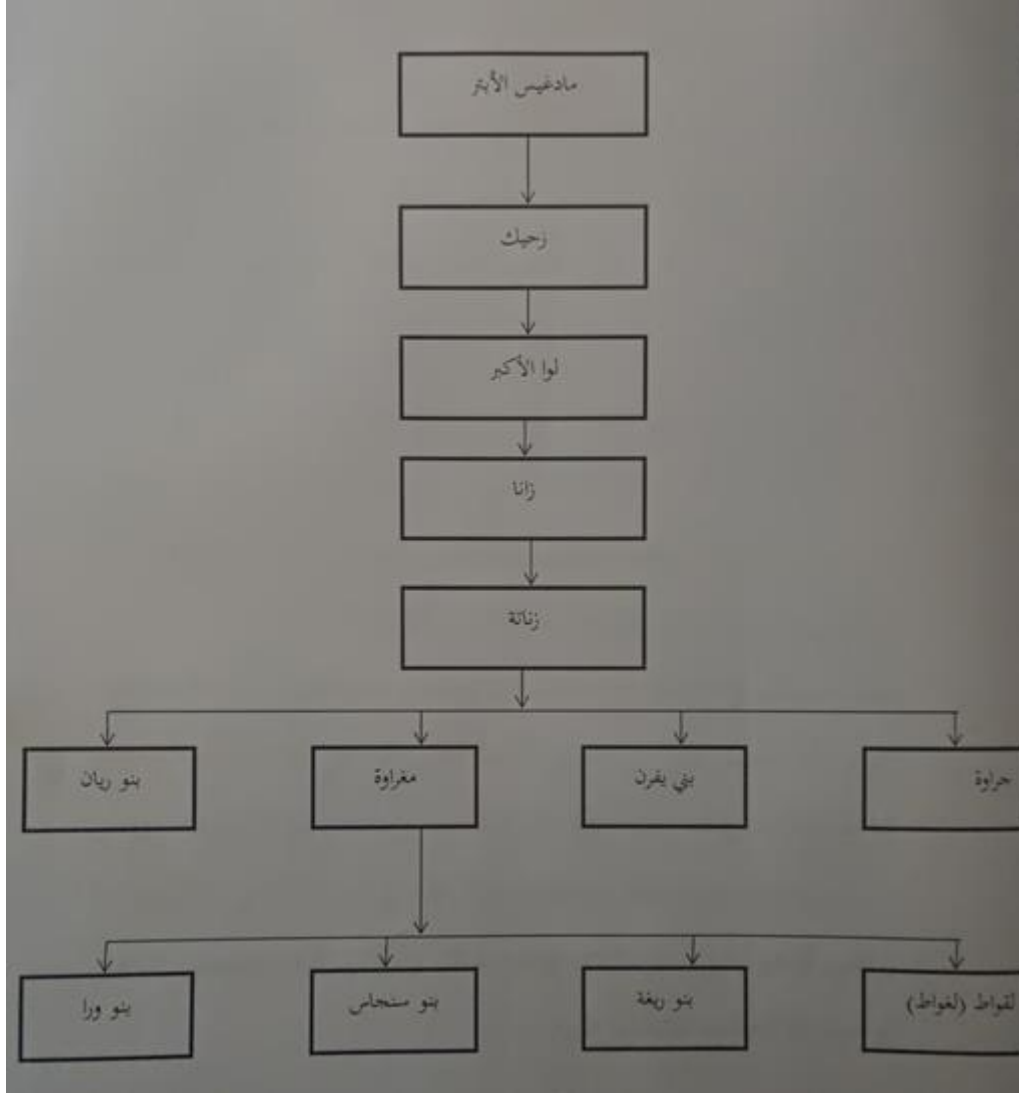


الملحق التاسع : مخطط يوضح أهم بطون ولاة زناتة<sup>1</sup>



<sup>1</sup> بوزيان الدراجي , المرجع السابق , ص 293

الملحق العاشر : مخطط يوضح اهم بطون مغراوة<sup>1</sup>



<sup>1</sup> بوزيان الدراجي, المرجع السابق , ص 270

قائمة المصادر

و المراجع



## قائمة المصادر والمراجع:

### المصادر:

- 1) ابن الأحمر الأنصاري، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تحقيق هاني سلامة، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، 2001.
- 2) ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 5، دار المعارف، القاهرة.
- 3) ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (توفي في 808هـ/1405م)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1431هـ/2000م.
- 4) ابن خلدون يحيى، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد، تحقيق عبد المجيد حاجيات، المكتبة الوكنية، الجزائر، 1980.
- 5) ابن صاحب الصلاة، عبد الملك، المن بالأمامة، تحقيق عبد الهادي تازي، ط3، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1987.
- 6) أبو حمو موسى الثاني، واسطة الملوك في سياسة الملوك، تقديم عبد الرحمن عوف، ط 1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2011.
- 7) أبوراس الناصري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تحقيق محمد بوركبة، منشورات الشؤون الدينية، تلمسان، 2011.

- 8) البكري أبي عبيدة ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ط. ت.
- 9) التنسي عبد الله، تاريخ ملوك بني زيان مقتطف من نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان، تحقيق محمود بوعيايد، دار معرفة للنشر، الجزائر، 2011.
- 10) الحميري محمد بن عبد المنعم ، روض المعيار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباسي، ط 2، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، 1284.
- 11) الزركشي أبو عبد الله محمد إبراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضي، المكتبة العتيقة، تونس، 1966.
- 12) السلاوي الناصري أحمد بن خالد ، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، د. ت.
- 13) عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2007.
- 14) الفاسي ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك العرب ومدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1999.
- 15) الفاسي الحسن الوزان ، وصف إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية، محمد حجي، محمد الأخضر، ج 1، ط 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.

16) القلقشندي أبو العباس ، صبح الأعشى، المطبعة الأميرية، ج 5، 1915.

17) ———، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق علي الحاقاني، بغداد، 1908.

18) المراكشي ابن غداري ، البيان المغربي في ذكر أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج.س، كولان، إ.لوفي بروفسنال، ط 3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983.

### المراجع:

1) إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط 2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998.

2) أبو ضيف مصطفى، أثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين، ط 1، الدار البيضاء، 1982.

3) بن قتيبة، المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط 4، دار المعارف، القاهرة.

4) بوزيان الدراجي، نضم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية

5) ———، القبائل الأمازيغية (أدوارها، مواطنها، أعيانها)، ج 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007.

6) الجيلالي عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ الجزائر العام، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، دار مكتبة الحياة، الجزائر، بيروت، 1994.

- (7) الحاج بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995.
- (8) حاجيات عبد الحميد، تاريخ دولة بني زيان، دار المدني للنشر والتوزيع، تلمسان، 2011.
- (9) حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية، ج 2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009.
- (10) خالد بالعربي، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن (دراسة تاريخية وحضارية)، (633هـ-681هـ الموافق ل 1935م-1982م)، ط1، دار الألمعية، الجزائر، 2011.
- (11) \_\_\_\_\_، تلمسان من الفتح لإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية (55هـ-633هـ/675م-1235م)، د.ط.ت.
- (12) سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير، ج 2، دار النهضة، بيروت، 1981.
- (13) الشريف الإدريسي أبو عبد الله بن محمد الحسيني ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مج 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2001
- (14) عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- (15) عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، ط2، دار المعرفة، القاهرة، د.ت.

- (16) عبد العزيز فيلاي، تلمسان في العهد الزياني، ج 1، دار موفم، الجزائر، 2002.
- (17) عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج 1، المطبعة الملكية، الرباط، 1962.
- (18) عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، دار يحانة للنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر، 1986.
- (19) كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية من المغرب الإسلامي، الإسكندرية، 1997.
- (20) لخضر عبدلي، التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2011.
- (21) \_\_\_\_\_، تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان (633هـ-962هـ / 1236م-1554م)، دار الأوطان، 2011.
- (22) محمود بوعيايد، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- (23) مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط، دار الهدى، د.ط.م، 2013.
- (24) المليي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- (25) يحيى بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، د،ط،د، 2007.

المجلات:

- (01) بن عميرة لطيفة، علاقة بني عبد الواد (بنو زيان) (تلمسان) - ببني مرين (المغرب)) بين القرنين 7-10هـ/13-16م، جامعة الجزائر 2، مجلة أفكار وآفاق، العدد 3، 2012.
- (02) خالد بلعربي، الوضع السياسي في الجزائر أواخر سقوط الدولة الزيانية، 910-962هـ/1505-1554م، دورية كان التاريخية، العدد 23، 2014.
- (03) دريس بن مصطفى، الواقع الاقتصادي للمغرب الأوسط في عهد الدولة الزيانية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة.
- (04) عبد الحميد حاجيات، دور الثعالبية في تاريخ ناحية متيجة خلال عهد الدولة الزيانية، جامعة تلمسان، د.ع.
- (05) محمد بن عبد الله العموري، أحمد الجاسم محيميد، قبيلة زناتة وأثرها في حركة الخوارج بالمغرب العربي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 23، 2015.
- (06) يحيى بوعزيز، المقاومة في جبال الونشريس وجبال الظهرة ضد الاستعمار، الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، العدد 83-94، الجزائر، 1980.

(07) \_\_\_\_\_ ، مراحل الأدوار التاريخية لدولة بني عبد الواد، مجلة الأصالة، العدد 26.

### المذكرات:

(01) فائزة محمد صالح أمين سجين، غزو بني هلال وبني سليم للمغرب، بحث مقدم على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، 1981.

(02) بورملة عربية، إمارة توجين خلال القرنين (7-8هـ / 13-14م) من خلال كتاب العبر لابن خلدون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2009-2010.

(03) خلفات كمال وسعدي الطاهر، دعوات الإصلاح الديني والاجتماعي في المغرب الأوسط خلال القرنين 8-9هـ / 14-15م، مذكرة لنيل شهادة الماستر بتاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2015.

(04) لكل زهيرة، دور قبائل المغرب الأوسط في الصراع بين دول المغاربة خلال القرنية 7-8هـ / 13-14م، قبيلة بنو توجين نموذجا، مجلة العصور الجديدة، المجلد 10، العدد 1، 2020.

(05) عائشة رحيم، المنشآت العسكرية، في الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب الإسلامي الأوسط، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس، 2014.

- (06) بن فريحة عبد المالك، القبائل العربية ومكانتها في الدولة الزيانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015.
- (07) بوزيان دراجي، العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات في المغرب الإسلامي من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري، شهادة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 1987-1988.
- (08) بكاي عبد المالك، الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن (7-10هـ / 13-16م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه للعلوم في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014.



## فهرس الموضوعات

أ	المقدمة
7	الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة الزيانية
8	الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدولة الزيانية
8	أولا: الأوضاع السياسية
15	ثانيا: الأوضاع الاجتماعية
19	ثالثا: الأوضاع الاقتصادية
24	الفصل الأول: أهم القبائل العربية والبربرية
26	المبحث الأول: أهم القبائل العربية
26	المطلب الأول: قبيلة بني هلال
34	المطلب الثاني: قبيلة المعقل
39	المطلب الثالث: قبيلة بني سليم
43	المبحث الثاني: أهم القبائل البربرية
43	المطلب الأول: قبيلة بنو توجين
47	المطلب الثاني: قبيلة مغراوة
51	المطلب الثالث: قبيلة بني يفرن
54	الفصل الثاني: الدور السياسي والعسكري للقبائل العربية والبربرية في العهد الزياني
56	المبحث الأول: الدور السياسي للقبائل في العهد الزياني:
56	المطلب الأول: القبائل العربية:
64	المطلب الثاني: القبائل البربرية
69	المبحث الثاني: الدور العسكري للقبائل العربية في العهد الزياني
69	المطلب الأول: القبائل العربية
71	المطلب الثاني: القبائل البربرية

76 ..... الخاتمة

79 ..... الملاحق

90 ..... قائمة المصادر

و المراجع

الملخص

## الملخص :

يعتبر موضوع القبائل العربية و البربرية في العهد الزياني موضوعا هاما و خاصة في الميدان السياسي و العسكري حيث تمكنت الدولة الزيانية من استمالة هاته القبائل في المحافظة على حدودها السياسية , فقد كان لهذه القبائل عدة مواقف اتجاه الدولة الزيانية منها ما هو معادي أي التي ناصبت العداء لبني عبد الواد و تحالفت مع أعدائهم و كانت الأشد كرها لهم نذكر قبائل توجين و مغراوة و من بين القبائل التي كان لها موقف بين مؤيد و مناصر و بين مخاذل و معادي للدولة الزيانية مثل قبيلة بني يفرن و مغيلة أما القبائل التي كانت مناصرة فنذكر بني عامرو بن ياسين و بني يلومي و غيرها من القبائل .و على الرغم من حيوية هذا الموضوع و أهميته أردنا تسليط الضوء على دور هذه القبائل سواء العربية أو البربرية في الحياة السياسية و العسكرية في المغرب الأوسط وخاصة في العهد الزياني و إبراز الأدوار التي حظيت بها.

### Summary :

The issue of Arab and Berber tribes in the Zayani era is an important topic, especially in the political and military field, where the Zayan state was able to co-opt these tribes in maintaining their political borders. Abd al-Wad and allied with their enemies, and they were the most hated by them, we mention the tribes of Tujen and Mughrawa, and among the tribes that had a position between supporters and supporters, and between betrayers and opponents of the Zayan state, such as the tribe of Bani Yafran and Mughila. As for the tribes that were supportive, we mention Bani Amru bin Yassin, Beni Yaloumi and other tribes. Despite the vitality and importance of this topic, we wanted to shed light on the role of these tribes, whether Arab or Berber, in political and military life in the Central Maghreb, especially in the Zayani era, and highlight the roles they enjoyed.